ISSN :2783-512X

دوفصلنامه‌ی پژوهش در
آموزش زبان و ادبیات عرب

دوفصلنامه‌ی پژوهش در آموزش زبان و ادبیات عرب

دوره چهارم، شماره دوم، زمستان ۱۴۰۱

" المناهي اللفظية و السخرية في شعر مظفر النواب بدراسة دلالية و لغوية "

طاهر قاسمی[۱]

الملخص:

المحظور اللغوي أو المناهي اللفظية هي أسماء أو صفات أو أفعال ذات دلالة جنسية أو مرضي أو حياتية غير ذلك من الدلالات التي يثير التعبير عنها بألفاظها المعهودة في اللغة نوعا من الحرج أو الخجل و الإستحياء عند مستعملها و متلقيها، و السخرية تعني طريقة في الكلام يعبر بها الشخص عن عكس ما رأى الشخص على نفسه أو أنها الهزء بشيء ما لا ينسجم مع القناعة،يقصده بالفعل و هي التعبير عن تحس العقلية و لا يستقيم مع المفاهيم المنتظمة في عرف الفرد و الجماعة، و حاول البحث أن يبين الألفاظها و أن يبين دلالات المعنى في المناهي،المنهية عنها في شعر مظفر النواب و التي تحمل البذائة و الخنا في طي اللفظية و تداعياتها و ضرورة إستخدامها و كما يشير إلى الدلالة اللغوية لتلك الألفاظ عبر الدلالات المعجمية و الدلالات الصرفية و أيضا تبيين العبارات التي أخذت معاني مختلفة على مر العصور و كذلك درسنا أنواع السخرية في شعر النواب، لأن السخرية في شعر النواب تقطن في المناهي اللفظية أيضا و إنه دائما ما يسخر من الحكام و ينعتهم بألفاظ دنيئة، و مما جعل شعره ينفذ إلى القلوب، سهولة لفظه و معناه و صدق معتقده و كانت النتيجة أنه أكثر في شعره من الألفاظ الجنسية و القبيحة و تسيب العهر للحاكم العربي و بطانته و كذلك سخريته لم تكن من أجل اللهو و الإضحاك و إنما هو شعر ساخر و المتأمل في أسلوب النواب في ،يحمل في مجمله قضية سياسية و إنسانية عاشها شعب محروم و مضطهد النقد يجده ليس مجرد شتم أو سب سوقي، بل هو مشروع خلق إشمئزاز و فورة غضب عارمة لدى الناس و قمنا بدراسة هذا الموضوع على منهج وصفي تحليلي. ولكن ما يميز شعره هي روح السخرية في توظيف المناهي اللفظية التي يستخدمها و انه دائما ما يسخر من الحكام و ينعتهم بالفاظ دنيئة، ، و انه يجهر بما في القلوب و ناسيا بما يحيط به من مخاطر من اعدائه الذي نفوه من بلدانهم ،غالبية شعر النواب السياسي نقد لاذع و هجوم على الحكام في الدول العربية و قممهم و اجتماعاتهم.

الكلمات الدليليّة: المناهي اللفظية، السخرية، مظفر النواب، دلالات معجمية، دلالات صرفية

[۱] کارشناسی ارشد، آموزش و پرورش استان آذربایجان غربی، شهرستان بوکان ، دبیر عربی،
ghasemitaher73@gmail.com
تاریخ ارسال ۱۴۰۱/۹/۱۴ تاریخ پذیرش ۱۴۰۱/۱۲/۱۲

المقدمة:

المحظور اللغوي أو المناهي اللفظية هي أسماء أو صفات أو أفعال ذات دلالة جنسية أو حياتية ـ أو مرضي أو غير ذلك من الدلالات التي يثير التعبير عنها بألفاظها المعهودة في اللغة نوعا من الحرج أو الخجل و الإستحياء عند مستعملها و متلقيها، و و لذلك دأب أهل اللغة على ترك هذه الألفاظ و حظر إستعمالها و التعويض عنها بإستعمال ألفاظ تؤدي دلالاتها و ينقسم اللفظ في ذوق الملقي و المتلقي إلى مستطاب و إلى مستقبح بذيء تستسيغ الأسماع ما طاب منه و صلح، و تأبى ما ساء منه و قبح، لذلك ندي أو ترفعا عن ، كتاباته بعض الألفاظ دفعا للأذى الممارس للغة يتجنب و يتحاشى أثناء حديثه و هذا الترفع عن بعض ، إجتماعيا أو لأنها تخدش الحياء ـ يرتبط بتلك الألفاظ من دلالات غير محب هو ما يصطلح عليه في علم ، و بذاءة ـ حدـ و أقل ، الألفاظ و الإتيان بأخرى أكثر استساغة و نضارة الدلالة العربي بالمحظور اللغوي، أو الكلام المحرم أو اللامساس أو المناهي اللفظية.

و السخرية في مفهومها البلاغي تعني طريقة في الكلام يعبر بها الشخص عن عكس ما يقصده بالفعل، كقولك للبخيل ما أكرمك و يقال هي التعبير عن تحسر الشخص على نفسه كقول البائس ما أسعدني.

(مجدي وهبة و كامل المهندس، ،١٩٧٩: ١١٢)

و قيل : بأنها الهزء بشيء ما، لا ينسجم مع القناعة العقلية، و لا يستقيم مع المفاهيم المنتظمة في عرف الفرد و الجماعة. و تتصل السخرية بالأدب إتصالا وثيقا حتى نظر إليها على أنها فن أدبي بحاجة إلى مهارة و ذكاء قدرات إضافية في الموهبة، لأنها من أعسر الفنون الأدبية. و مظفر النواب هو الشاعر الذي طبقت شهرته الآفاق و قد ولد مظفر في بغداد جانب الكرخ عام(١٩٣٤). و كان النواب محتكا بالصراع السياسي الموجود انذآك لأنه كان من الشيوعيين، و في ذلك الوقت اشتد العراك بين القوميين و الشيوعيين و هما القدرتان السياسيتان اللتان كانتا على دكة الحكم . و هذا الإضطرام في ما بينهما تسبب في سجن النواب و في ما بعد إلى تشرده إلى البلدان الأخرى حتى أصبح معاديا للنظام و معاديا للحكومات العربية باجمع. وهذا الخلاف أدخل النواب في أدب المقاومة.

وقد غلبت النزعة السياسية بطابع أدب المقاومة على شعر بعض الشعراء المعاصرين حتى عرفوا بشعراء المقاومة و مظفر النواب الشاعر العراقي المعاصر أحد هؤلاء الشعراء اذ دعته هذه النزعة السياسية إلى أن يكون أحد المطالبين بتحرير فلسطين و شعبه المضطهد، و من خلال هذا دعا النواب في شعره إلى تحرر القدس و البلدان العربية التي أصبحت العوبة الحكام. و تحمل أشعار مظفر النواب حماسة متوقدة و ثورة عنيفة و عارمة ضد الصهاينة و الخونة و العملاء من العرب حتى حقد على حكامهم و وضع اللوم عليهم بأنهم السبب الأساس وراء ضياع فلسطين كما أخذ النواب في شعره ينعتهم بألفاظ لاذعة و ما تسمى ـ قل أدبا. و قد أكثر النواب في شعره من تجريح حكام العرب على أفعالهم و إعتمد في تجريحه على إستخدام الألفاظ المحظورة التي تأنف منها الثقافة الإسلامية و العربية. ولكن ما يميز شعره هي روح السخرية في توظيف المناهي اللفظية التي يستخدمها و إنه دائما ما يسخر من الحكام و ينعتهم بألفاظ دنيئة، و مما جعل شعره ينفذ إلى القلوب سهولة لفظه و معناه و صدق معتقده، و إنه يجهر بما في القلوب و ناسيا بما يحيط به من مخاطر من أعدائه الذي نفوه من بلدانهم . و حاول البحث أن يبين الألفاظ المنهية عنها في شعر النواب و التي تحمل البذائة و الخنا في طياتها و أن يبين دلالات المعنى في المناهي اللفظية و تداعياتها و ضرورة إستخدامها و كما يشير إلى الدلالة اللغوية لتلك الألفاظ عبر المعاجم اللغوية و تبيين المعنى في الأصل و المجاز و تبيين العبارات التي أخذت معانى مختلفة على مر ـ العصور. مظفر النواب هو الشاعر الذي طبقت شهرته الآفاق و قد ولد مظفر في بغداد جانب الكرخ عام (١٩٣٤). و كان النواب محتكا بالصراع السياسي الموجود انذآك لانه كان من الشيوعيين، و في ذلك الوقت اشتد العراك بين القوميين و الشيوعيين و هما القدرتان السياسيتان اللتان كانتا على دكة الحكم . و هذا الاضطرام في ما بينهما تسبب في سجن النواب و في ما بعد الى تشرده الى البلدان الاخرى حتى اصبح معاديا للنظام و معاديا للحكومات العربية باجمع. وهذا الخلاف ادخل النواب في ادب المقاومة. وقد غلبت النزعة السياسية بطابع ادب المقاومة على شعر بعض الشعراء المعاصرين حتى عرفوا بشعرا المقاومة و مظفر النواب الشاعر العراقي المعاصر احد هؤلاء الشعراء اذ دعته هذه النزعة السياسية الى ان يكون احد المطالبين بتحرير فلسطين و شعبه المضطهد، و من خلال هذا دعا النواب في شعره الى تحرر القدس و البلدان العربية التي اصبحت العوبة الحكام. و تحمل اشعار مظفر النواب حماسة متوقدة و ثورة عنيفة و عارمة ضد الصهاينة و الخونة و العملاء من العرب حتى حقد على حكامهم و وضع اللوم عليهم بانهم السبب الاساس وراء ضياع فلسطين كما اخذ النواب في شعره ينعتهم بالفاظ قلّما تسمى ادبا. و قد اكثر النواب في شعره من تجريح حكام العرب على افعالهم و اعتمد في تجريحه على استخدام الالفاظ الجنسية التي

تأنف منها الثقافة الاسلامية و العربية. ولكن ما يميز شعره هي روح السخرية في توظيف المناهي اللفظية التي يستخدمها و انه دائما ما يسخر من الحكام و ينعتهم بالفاظ دنيئة، و مما جعل شعره ينفذ الى القلوب سهولة لفظه و معناه و صدق معتقده، و انه يجهر بما في القلوب و ناسيا بما يحيط به من مخاطر من اعدائه الذي نفوه من بلدانهم . و حاول المقال ان يبين الالفاظ المنهية عنها في شعر النواب و التي تحمل البذائة و الخنا في طياتها و ان يبين دلالات المعنى في المناهي اللفظية و تداعياتها و ضرورة استخدامها و كما يشير الى الدلالة اللغوية لتلك الالفاظ عبر المعاجم اللغوية و تبيين المعنى في الاصل و المجاز و تبيين العبارات التي اخذت معاني مختلفة على مرِّ العصور.

_عامل السخرية في شعر النواب

كانت السياسة الجائرة في الدولة العراقية في الحقبة التي تفتحت بها عينا مظفر النواب على العالم من أهم العوامل التي فجرت طاقات الإبداع لدى الشاعر إذ حول هذه الطاقات إلى شعر ساخر هادف أدى أكثر من دور فقد خدم المجتمع إذ عرى أركان السياسة و أشر إلى عيوبهم و زيفهم من جهة و نبه المجتمع إلى ضرورة الوعي و عدم الإنخداع بلمعان السياسة الزائفة كما حقق هذا الشعر التوازن النفسي لدى الشاعر الذي كان يؤلمه تصرف السياسيين من جهة و إنجراف كثير من أفراد المجتمع مع التيار الخادع الذي حاولت السلطة من خلاله جذب الكثيرين.

فالسخرية هي طريقة تعبيرية متطوّرة توسّع السياسية و الإجتماعية و السلبها الشعراء لنقد الأوضاع السياسة و السّير الفردية. و السخرية موهبة يتميز بها أفراد دون غيرهم، و وظيفتها النقد و التوجيه و الإصلاح في كثير من الأحيان. و ليس من اللازم أن تكون النكاية جزءا من جوهر السخرية، لأنه قد يكون العطف على الناس حبا في إصلاحهم من مصادر السخرية. و بها تكون السخرية أسلوبا من أساليب التعبير التي يعبر فيها الأديب أو الساخر عن رأيه. :

_السخرية الهادفة في شعر النواب تبحث في الفكاهة عن نفس البشريّة منفذ للتنفيس عن آلامها و تسعى عن طريق النكتة نحو التهرب من الواقع الذي كثيرا ما يثقل كاهلا و تبدد ما ترسب في الأعماق من الهواجس الكئيبة و تعتقها مما يغلها .من قيود الفقر و الفشل و مظفر النواب شاعر ساخر من طراز خاص فهو في شعره الساخر يحمل قضية إنسانية عامة بأبعادها المختلفة السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية يعاني منها الشعب بمختلف طبقاته في ظل سلطة حاكمة غاشمة جردته من مقوماته الإنسانية و الإجتماعية و السياسية و الإقتصادية و حرمته من ممارسة كل ما لديه من تقاليد و أراف و هو يعرض هذه المشاكل بأسلوب ساخر يبلغ حد الحزن عرضا يصدق عليه القول إن الساخرين هم أشد الناس حزنا، محاولا أن يسلط الضوء عليها ملتمسا الحلول الناجعة لكثير من المشاكل التي يعرضها في شعره. فلم يكن شاعرا ساخرا بقصد اللهو و العبث و الإضحاك و إملاء الفراغ، بل كان جادا في شعره.

أهمية و ضرورة البحث:

و مما كان محفزا لإختيار مظفر النواب هو تركيز الشاعر على الهجاء و استخدام العبارات المنهية عنها في شعره و تخصيصه لاصحاب الدول و التشاؤم الذي يغدق في نفس النواب و شعره و هذه الرسالة تحاول أن تبيين الغموض الكامن خلف هذا التشاؤم و تفكيك المعاني للالفاظ المنهية عنها و السخرية في طياتها بدراسة دلالية و لغوية في شعر النواب.

أهداف البحث:

تميز النواب بكثرة إستخدامه للألفاظ المحظورة و المنهية إلى حد يتطلب بتعريف خاص عن تلك المناهي و بحث العلل و الأسباب التي قادته إلى هذه الألفاظ، و عزمت أن أدرس و أعد دراسة هذا البحث لأنه لم يتطرق إليه أحد من قبل بدراسة وافية لا في موضوع المناهي و لا في السخرية. و حاول المقال أن يبين الألفاظ المنهية عنها في شعر النواب و التي تحمل البذائة و الخنا في طياتها و أن يبين دلالات المعنى في المناهي اللفظية و تداعياتها و ضرورة إستخدامها و كما يشير إلى الدلالة اللغوية لتلك الألفاظ عبر المعاجم اللغوية و تبيين المعنى في الأصل و المجاز و تبيين العبارات التي أخذت معاني العصورٍمختلفة على مر و دراسة أنواع السخرية و متطلباتها في شعر مظفر النواب.

أسئلة البحث:

١.ما هي الالفاظ المنهية التي وردت في شعر النواب؟
٢. لمن خص النواب المناهي اللفظية في شعر؟
٣. ما هي دلالات السخرية في شعر النواب؟
٤. إلى ما كان يرمي النواب من خلال تلك الدلالات؟

فرضية البحث:

١. اكثر النواب في شعره الالفاظ الجنسية و تنسيب العهر لمهجويه بالفاظ كالخصية و اولاد القحبة و البول و نعتهم بالكلاب و الحمير و وصفهم بالزناء و البغي.
٢. و قد خص النواب هذه المناهي اللفظية للحكام و اصحاب الدول و بطانتهم و الخونة و العملاء الذين باعوا البلاد بارخص ثمن على الاستعمار.
٣. و استخدم الشاعر دلالات السخرية في شعره بنعتهم بالفاظ الحيوانات و غباءهن و تصدير بعض الاصوات المنسوبة لهن و الوان من التهكم و الاستهزاء بهم عبر تلك الالفاظ و التي بها دلالات الاذلال و التحقير و الاستخفاف.
٤. و المتأمل في أسلوب النواب في النقد يجده ليس مجرد شتم أو سب سوقي، بل هو مشروع خلق إشمئزاز و فورة غضب عارمة لدى الناس، لا محل في هذا المشروع للإعتدال و إستخدام الألفاظ الهادئة، لأنها لا تؤدي إلى هدف النواب بتحويل البلاد إلى تنور ملتهب يلتهم الفساد و الإعوجاج و كذلك ترمي هذه الدلالات إلى الوحدة الجامعة في البلد الكبير أو البلد العربي بأجمع و توعية الشعوب لتكون شعبا واحدا موحدا، و ليؤلبهم على الحكام بدلالة الإستخفاف و الوقوف ضد هؤلاء الحكام بالتوعية و الدعوة إلى الثورة و الكفاح المسلح مظفر النواب هو أحد أهم الشعراء المعاصرين. الذي دار شعره حول المقاومة و كان معظم شعره منهل للالفاظ المنهية عنها و البذائة. ع و البذائة العارية تحمل في طياتها الهجو اللاذع و المناهي اللفظية و هي استخدام عبارات باستخدام الفاظ جنسية و قبيحة، و قد اعطاها النواب روح من السخرية و الفكاهة. تقلب المعنى إلي عكس ما يقصده يستعمل فيها الشخص ألفاظا ، و السخرية إحدى طرق التعبير المتكلم، والغرض من و هو تصوير عيب الشيء بصورة مبالغ ،ثم الاضحاك ثانيا السخرية هو النقد أولا فيها مما يجعلها تثير الضحك، وكل ذلك بطريقة خاصة غير مباشرة.

منهج البحث:

يحاول الباحث أن يعتمد على منهج وصفي تحليلي قائم على الدراسات و النظريات الدلالية عند القدامى و المحدثين بدراسة دلالية معجمية و صرفية. عينة البحث: و قد أخذ الباحث ديوان مظفر النواب و مجموعته الشعرية الشاملة لكي يكون الإلمام على الديوان كله و اختصرنا منها كلمات كانت تدل على البذائة الصريحة و كذلك قمنا بإحصائها.

خلفية البحث:

_ كتبت دراسات عديدة حول شعر مظفر النواب و حياته و منها و كانت دراسته تشير إلى الخطوط التالية: أولا: الإشارة إلى طبعات عادل الأسطة في عام (١٩٩٩) أعماله و القصائد التي تضمها كل مجموعة و جهة النشر التي تقف وراءها. ثانيا: الدراسات و المقالات كان لهم موقف بارز. ثالثا: تناول قصيدة اب الذين كتبت عنه و موقف الدارسين منه و أبرز الكت التي من قصائد الشاعر و مقارنة نصها في الطبعة الأولى و طبعة الأعمال الكاملة.
_ و كتبت الأستاذة سهام حشايشي بحثا تحت عنوان (لغة الوعي في الخطاب الشعري عند النواب بين قيمة الإنسان و مطلب الحرية) في جامعة سكيكدة، و ناقشت فيها قيمة الإنسان في شعر النواب و كيف يكون حرةً كيف يحث في الجانب الآخر يدافع عن الإنسان العاجز و المسكين و أيضا مناضلا عن الحرية و النضال.

_كتبت الدكتورة فوزية لعويس غازي الجابري بحثا ناقشت فيه دور المرأة في شعر النواب في جامعة المثنى و عنوانه (المرأة في شعر مظفر النواب) و طبع هذا البحث في مجلة القادسية في الأداب و العلوم و تطرقت فيه إلى دراسة شعر النواب حول المرأة و قسمت في عام(۲۰۰۹) المجلد۳ المرأة في شعره: الحبيبة و لوحة الغزل، و المرأة العربية المستباحة و البغي.

_ و كتب حسن دادخواه و ناصر تابع الجابري بحثا عنوانه (مظاهر المقاومة في شعر مظفر النواب) و ناقشا فيه اتجاهات بجامعة إصفهان في مجلة بحوث في اللغة العربية و آدابها العدد٦ النواب و علاقاته بالشعر السياسي و الوطن و الوطنية عند النواب، و دفاعه عن الشعب و الطبقات الفقيرة، و الثورة و الكفاح المسلح، و النقد و الهجاء السياسيين، و الإستبداد و القمع و فقدان الحرية في البلدان العربية و نقده لحكام العرب و الدول العربية، و نقد القضايا الطائفية و العرقية لصالح السياسة و كما تطرقا في شعره عن المقاومة في السجون، و شعره السياسي و الدول الغربية، و المقاومة في فلسطين.

_ و كتبا الدكتور جهانقير أميري و سعيد أكبري (دراسة تحليلية لمضامين شعر مظفر النواب) في مجلة و كتبا عن بداية نضاله السياسي، و فى عام (۲۰۰۸) (أنجمن ايراني زبان و ادبيات عربي) العدد۹ و عن الدين و طوائفه في شعر النواب و الشخصيات ، يطارده حيث ذهب الشاعر و المنفى الذي ظل و الرموز الدينية عنده، و عن الإنتفاضة الفلسطينية في شعره.

_ و كتب مرتضي زارع برمي (إنعكاسات الرفض في الشعر العربي المعاصر) و أختار النواب أنموذجا له و أشرف على مقاله الدكتور شريف عسكري و صغرى فلاحتي و الاستاذ حامد صدقي في جامعة و تطرق من خلاله إلى المنهج النقدي لدراسة الظواهر السياسية في شعر النواب فى جتمعة الخوارزمي بطهران في مجلة دراسات في العلوم الإنسانية عام ، و الأسباب الرئيسية للرفض في شعر النواب، و مواجهة الدول الكبرى و الدول التوسعية، و ظهور الأنظمة الإستبدادية العسكرية في الدول العربية و إقترافها المجازر البشرية، و وقوفه أمام الحكومات و الصفقات المشكوكة، و أشكال النضال ضد السلطة و الدعوة إلى النضال المسلح و تشجيعه، و النضال عن طريق إستخدام الشخصيات الرمزية التراثية و المعاصرة، و النضال باللغة البذيئة أو الإنتهاك اللغوي في شعره.

_ و كتب الدكتور محمد عبد الحسين هويدي بحثا تحت عنوان (الإغتراب في شعر مظفر النواب) الإغترابءو قس ، جامعة المثنى و تحدث به عن أسباب إغتراب النواب و ألوان الإغتراب عنده السياسي و الإجتماعي و الديني، و كيف واجه هذا الإغتراب و النفي عن بلده.

_ و كتبت نهاية عبد اللطيف رضوان أطروحة للنيل على درجة الماجستير في جامعة النجاح الوطنية بنابلس فلسطين و كان عنوان هذه الرسالة (اللغة في شعر مظفر النواب) و نوقشت هذه الرسالة في عام م بإشراف الدكتور سعيد شواهنة و تطرقت فيها إلى أثر سيرة حياته على شعره، و المستوى الفصيح في سياسية و صوفية و زمكانية و بيئيةٍشعر النواب و تقييم الألفاظ عنده مما قسمتها إلى الفاظ و الثقافة اللغوية عنده، و التجريح و التهكم و السخرية، و الإشارات النحوية و الصرفية ،كما ناقشت القضايا اللغوية في شعره من التضادٍ و أيضا ، في شعر النوابءالمستوى العامي و الترادف و التعريب.

_ كتب محمد مهدي روشن بحثا عنوانه (دراسة دور الأمكنة في الديكور الشعري لمظفر النواب) في إيران و تناول في بحثه أنواع الأمكنة و دورها في شعر مظفر مجلة إضاءات نقدية في سنة (۲۰۱۷) النواب و دلالات هذه الأمكنة في شعره كما ناقش أدوار مختلفة منها الدور النفسي و الدور السياسي و الدور الديني و الدور الوطني و الدور الإجتماعي و الدور الطبيعي و الجمالي و الدور التاريخي و الدور الرمزي و الأسطوري في شعر النواب و كانت نتيجة بحثه أن المكان في شعر النواب لا يقتصر على العراق فحسب بل جميع البلدان العربية عنده وطن واحد و كما أنه يكثر من ذكر الأمكنة الفلسطينية في شعره بشكل وافر حتى يمكن للمتلقي أن يعتقد أن النواب شاعر فلسطيني، و أدوار الأمكنة في بناء القصيدة لم تأت عفويا بل لها أبعاد نفسية و وطنية و إجتماعية و سياسية و تاريخية و دينية و طبيعية و جمالية و في من بلده و عاش حياةء كما نرى دور الأمكنة في شعر النواب و تأثيرها عليه عندما رمزية و المنفى و التشرد و فقدان الوطن، فأشعاره مشحونة بعاطفة التحسر و الحزن و الحنين.

_ و كتب مهدي شاهرخ بحثا عنوانه (الإمام الحسين (ع) أسوة المقاومة في شعر مظفر النواب) و تناول في بحثه تأثر النواب مجلة أدب المقاومة في جامعة الشهيد باهنر في مدينة كرمان في سنة (۲۰۱٦)من الثقافة الشيعية و نهضة عاشوراء و تجديد عاشوراء و ثباتها في الأزمنة المختلفة و كذلك الإنقياد بشخصية الإمام الحسين (ع) في شعر النواب، و تناول في بحثه شخصية الإمام الحسين (ع) و وجوده كملجأ للمظلومين و بث شكواهم لقضية الإمام الحسين (ع) و إمتثال النواب في تلك الشكوى التي يخاطب بها الإمام، و يروي لنا قصة

الإمام الحسين (ع) و فلسطين و كيف أصبحا ضحية لخيانة العرب، و إنقياد النواب بشخصية الإمام و الدعوة إلى الكفاح المسلح، كما أن النواب يرى الإمام الحسين (ع) أنه رأس كل ثورة و ثوري، و لابد له أن يحذو حذوه.

_ كتب عبد الخالق عبد الله عوده عيسى رسالته الجامعية تحت عنوان (السخرية في الشعر العباسي و تناول ٢٠٠٣ في القرنين الثاني و الثالث الهجريين) لنيل درجة الدكتوراة في الجامعة الأردنية في سنة فيها بداية ظهور فن السخرية، و السخرية و علاقاتها، و علاقة السخرية بالمجتمع و أنواع السخرية و أساليب السخرية و أسباب اللجوء إلى السخرية و المصطلحات التي لها علاقة بالسخرية مثل التهكم و المفارقة و الهجاء، و السخرية من ملامح الإنسان الخارجية و السخرية من الجوانب المعنوية في ذات الإنسان و حياته و السخرية من فئات إجتماعية مختلفة، و السخرية السياسية و السخرية الدينية و . م هذه الرسالة من الناحية التاريخية و الفنيةءالحضارية و قد أحسن فيها.

_ و كتبت فاطمة حسين العفيف بحثا عنوانه (الجانب النفسي للسخرية في الشعر العربي المعاصر) و تناولت خلال بحثها مفهوم الذي طبع في دراسات العلوم الإنسانية و الإجتماعية في سنة (٢٠١٦)متطلبات ظهور الحس الساخر و الإستجابةءالسخرية من الناحية اللغوية و المعنى الإصطلاحي و من ثم له و السخرية من النفس و كيفية ظهور الأنا، و شعور الإغتراب و أخذت خلال دراستها محمد الماغوط و محمود درويش و أحمد مطر أنموذجا لها.

_ و كتبت شمسي واقف زاده بحثا تحت عنوان (الأدب الساخر أنواعه و تطوره مدى العصور و تناولت خلالها مفهوم السخرية الماضية) في فصلية دراسات الأدب المعاصر في سنة (٢٠١١) هدف السخرية وءإصطلاحا و لغويا و تطرقت في بحثها إلى نشأة السخرية من الناحية التاريخية و من ثم بواعث اللجوء إلى السخرية و أنواع السخرية منها السخرية الإنتقادية و السخرية العقلية و السخريةء و الفكاهية و من ثم كتبت عن السخرية و سائر فنون الأدب و الفرق بين التهكم و السخرية

و الفرق بين كتبت عن الفكاهة و السخرية و الفرق بين الهجاء و السخرية و الفرق بين المجون و السخرية و من ثم النكتة السياسية النابعة من المواقف الطريفة، و السخرية في العصرين الجاهلي و الإسلامي و السخرية في العصر الأموي و السخرية في العصر العباسي و السخرية في العصر الحديث من الناحية التاريخية.

_ و كتب محسن خادمي بحثا عنوانه (السخرية و حقولها الدلالية في الشعر العراقي المعاصر) و أخذ و ناقش خلال دراسته أحمد مطر أنموذجا له و طبعت في مجلة اللغة العربية و آدابها في سنة (٢٠١٧) السخرية و مفهومها و كذلك كتب عن تاريخ السخرية في الشعر العربي من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث و تطرق إلى السيرة الذاتية و العلمية لأحمد مطر و كتب نماذجا من السخرية في شعر أحمد مطر.

_ و كتب شعيب بن أحمد بن محمد الغزالي رسالة علمية و دراسة تحليلية لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية تحت عنوان (أساليب السخرية في البلاغة ١٤١٤سنة العربية) و تناول في بحثه في الفصل الأول، السخرية في أساليب علم المعاني و في الفصل الثاني، السخرية في أساليب علم البيان و في الفصل الثالث، السخرية في أساليب علم البديع. _ و في المناهي اللفظية كتب عصام الدين عبد السلام محمد إبراهيم أبو زلال بحثا لنيل درجة في جامعة القاهرة تحت عنوان (التعبير عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في ٢٠٠١الدكتوراة في سنة القرآن الكريم) بدراسة دلالية و تناول في بحثه في الفصل الأول، مفهوم و مصطلح اللغوي و المحسن اللفظي في الدراسات العربية عند القدماء و المحدثين و عند الغربيين، و في الفصل الثاني تناول المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم و تحدث خلاله، أولا: عن المصائب و الشدائد و ثانيا: عن الأمور الجنسية و ثالثا: عن الصفات البشرية المعنوية السلبية و رابعا: عن المرأة و مجالات دلالية أخرى، و في الفصل الثالث تناول العلاقات الدلالية بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية في القرآن الكريم و كتب فيه عن الترادف و الإشتمال و المشترك اللفظي و التضاد، و في الفصل الرابع كتب عن التغير الدلالي للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم و تناول فيه أولا: تغير المجال الدلالي و ثانيا: تخصيص الدلالة و ثالثا: تعميم الدلالة و رابعا: التغير نحو الدلالة المضادة.

و أما البحوث تناولت دراسة شعر مظفر النواب تختلف تماما عن هذه الدراسة إذ تناول هذا البحث المناهي اللفظية و عنى بها من الناحية الدلالية و اللغوية و كذلك تطرقت هذه الدراسة إلى السخرية فيه. عنى من قبل الدارسين من قبلءشعر النواب دراسة وافية و غير مسبوقة إذ لم و الكتاب الذي (مظفر النواب حياته و شعره) الذي زني لقراءت شعر النواب و دراسته لأنه تطرق الى حياة النواب جملة و تفصيلا

و لمس موضع النبضو تكرارٍبع مرارٍ كتبه باقر ياسين وترا حساسا و دقيقا لأنها تتبع من إحساسٍ كانت أشعار النواب تهز من شعره و في الواقع الشاعر و خلوصه و صفائه في قلبه الذي كان لسان الشاعر و كان أيضا لسان الشعب إذ حكى معاناة الشعوب و مآسيهم و إضطهادهم من قبل الحكام.

حياة مظفر النواب:

١-عائلته: هو مظفر إبن عبدالمجيدإبن أحمد حسن إبن أحمد إبن اقبال إبن معتمد النوّاب، و النوّاب تسمية ربما جاءت من النيابة، أي النائب عن الحاكم حيث كانت العائلة تحكم إحدى الولايات في الهند. امّا والدته فهي وجيهة بنت علي من مواليد بغداد (الرصافة) و قد ولد مظفر في بغداد جانب الكرخ في عام ١٩٣٤ و جده هو الذي اختار له هذا الإسم و تم تسجيل تاريخ ميلاده بأسبقية عامين أي عام ١٩٣٢ بدلاً من عام ١٩٣٤ ليستطيعوا إدخاله المدرسة مبكراً و بالفعل، عندما أدخلوه الى المدرسة كان عمره الحقيقي أربع سنوات و ليس ستاً كما في شهادة الميلاد و قد كان لهذا الأمر بعض المشاكل فيما بعد حيث صار يخاف من الأولاد و بسبب صغره بينهم اذ كانوا يسكنون في حي يعج بحوادث العنف و القسوة و الاعتداءات.(باقر، ياسين، 2003: ١٥)

فالعائلة كانت مهتمة بتثقف و تعلم مظفر النواب اذ ادخلوه قبل عامين من حلول السادسة حيث دخول المدرسة لكن بيئته و المكان الذي كان يعيش به تسبب له بعض المخاوف اذ كانت تكتظ هذه البيئة بالجرائم و العنف و ما الى ذلک من شغب و الطفل الذي ينشا في بيئات كهذه يطلع منذ نعومة الاظفار على المساوي حيث تكون حديث الشارع بين الحين و الآخر لان الشغب و العنف ياتي بالالفاظ القبيحة التي تتناول اثناء الجدال.

لقد ادخل الى المدرسة صغيرا جدا حتى انه يضع المصاصة في فمه عندما ذهب الى مبنى المدرسة اول مرة في الصف الاول، و عندما انتقل الى الصف الثاني صار يفهم مواضيع الصف الاول ، و كان يرتبك و يخجل حين يطلب منه المعلم ان يقف امام الطلاب او يخرج الى اللوحة امامهم (المصدر نفسه ، ٢٠٠٣ :15)

و برغم صغر سنه و الارتباك و الخجل الذي كان ينتاب النواب لكن ذكاوه فاق على كل شيء يعرقل مسيرته.

كانت ولادته ولادة عسيرة و هو الابن البكر حتى ان الاهل خافوا على حياة الام بسبب ذلك، و قد صعد احد افراد العائلة فوق سطح البيت في ذلك اليوم الشتوي المشمس ليقرءوا الادعية و الصلوات لانقاذ الام و خلاصها من الموت، لكن مهارة القابلة الالمانية (كلالوفا) التي اشرفت على الولادة كان لها الفضل في انقاذ الام و الطفل و نتيجة عسر الولادة فقد جاء الطفل الى الحياة و هو لا يتنفس مم اضطر القابلة بعد ان مرت فترة قصيرة هي اشبه ما تكون بالموت الموقت ان ترميه بقوة على الفراش ليبدا بالتنفس و الصراخ، اما افراد العائلة فكان تفسيرهم لهذا الام بان الطفل لايريد ان يجيء الى الدنيا... لكن جده بادر فور ولادته الى تسميته اسم مظفر و تدوين هذا الاسم على حاشية القرآن و هي العادة المتبعه في العائلة، و على عكس مافسروا انه لا يريد الدنيا... فقد اظهر هذا الطفل في صغره ولعا غريبا بالنور فكان يتجه نحو اي مصدر للضوء في البيت.(باقر، ياسين، ٢٠٠٣ : ١٥)

و كان القدر لم يوافي المنية احيانا لاوبل تساندت الامور كلها على ابقاء المولود حياً، و بالرغم من الصعوبات كلها إلا أن وافته الحياة حتى تظهر لنا مظفر النواب الذي ذاق مرار الحياة منذ صغره.

و لذلك و من هذه الوقائع لم يكن مستغرباً أن تسكن العائلة قصوراً جميلة ضخمة تطل على نهر دجلة الساحر في قلب مدينة بغداد حيث كانت بيوت عائلة النواب تقع على شاطئ دجلة عن جانب الكرخ غير بعيد عن موقع الجسر الخشبي القديم الذي كان يربط الرصافة بالكرخ و هي تقابل أبنية سراي الدولة القديم حيث موقع ساعة بغداد القديمة و ما زال النواب يتذكر بأن الدار التي كان يسكنها جده مثلاً تضم أكثر من عشرين غرفة و حولت في ما بعد إلى مستشفى للولادة في منطقة الكرخ داخل بغداد أما بيت أبيه كان كالقلعة لضخامته و هو قسمان - الحرم و الديق خانه- أي قسم للحريم و قسم للضيوف و الرجال و كانت أبوابه الخشبية الضخمة التي تشبه أبواب القلاع تتسع لدخول مواكب عاشوراء بالخيول و الأعلام و بريق القامات و كان أهل الدار يرشون ماء الورد على المواكب التي كانت تدخل البيت و هي تردد بصوت هادر الأهازيج و الردات الحزينة و الأشعار و التراتيل{ المصدر نفسه، ٢٠٠٣: ١٦}

و من هذا يبيين لنا أن عائلة النواب كانت من أصحاب الطبقات العليا و الطبقة البرجوازية و هم من سكنة بغداد لا من بدو العراق و أهل الريف و الأهوار بل كانوا مدنيين بمعيشتهم و أخلاقهم و ثقافتهم و الآخر كانوا متمسكين بالدين و بتشيعهم و لم يزروا أبد بدينهم و لم

يطعنوا به كما هو الحال في الطبقات العليا من كل مجتمع لكن سرعان ما خالفهم النواب و وثب من حجر الدين إلى السياسة و أشكالها المختلفة و سنتطرق إليه فيما بعد بتفصيل.

(باقر، ياسين ، ٢٠٠٣: ١٦)

أنّ حس مظفر النواب رهيف كان يتاثر بما حوله من احداث و وقائع حتى نرى اول قصيدة شعبية باللهجة العامية قالها اثر تاثره بقصة صادفها عبر فتاة في القطار و هي قصيدة (للريل و حمد) التي عبر بها الشاعر الحالة الماساوية و الحزن و القهر الذي صاح به الريل و سكك الحديد عن تلك الحالة و تبين صور التراث القديم و شرب القهوة و رائحتها التي عمت الحي و القرية باكملها و نجد العبارات التي استخدمها النواب هي العبارات الحية التي نطق بها الجماد بكل كمد و حزن.

يا ريل صيح ايقهر

صيحت عشق يا ريل

و اسمعنا دق اقهوة

او شمينه ريحة هيل

بعد عام ١٩٥٨ اي بعد انهيار النظام الملكي تم تعيينه مفتشاً في مديرية التفتيش الفني بوزارة التربية في بغداد فهيات له هذه الوظيفة فرصة الاهتمام و الاعتناء ببعض الاشخاص من الموهوبين من ذوي القدرات و الاختصاصات الفنية و الموسيقية مثل سعيد شابور و منير بشير فاستطاع ان يجمعهم باطار خاص يبعدهم فيه عن رتابة العمل الاداري اليومي حيث كانوا يعاملون كموظفين عاديين فحصر عملهم باطار الفعاليات الفنية و شجعهم على الانصراف نحو اختصاصهم الفني.

-حياته السياسية:

في عام ١٩٦٣ اضطر النواب للهرب من العراق بعد اشتداد الصراع المسلح بين القوميين و الشيوعيين و هما القوتان السياسيتان في البلاد في ذلك الوقت. و بعد تعرض الشيوعيين الى مزيد من الضغوط و المحاكمات من قبل السلطة. هرب الى ايران و كان هروبه قد تم عن طريق البصرة عبر بساتين النخيل المتافمة للحدود مع ايران، و قصة الهروب تلك قصة دراماتيكية تحللتها احداث في منتهى الغرابة و الاثارة و هي التي يشير لبعضها بشي عن التفصيل في قصيدته المطولة _ وتريات ليلية _ لقد احتضنه الفلاحون في قرى الاهواز العربية و اخفوه و ضمدوا جرحه و ساعدوه في التوجه الى العاصمة طهران في طريقه الى روسيا لكنه فشل في عبور الحدود الايرانية الروسية فالقي القبض عليه في قرية قريبة من الحدود اسمها (استارا) و اعيد الى طهران و هناك اخضع لتعذيب جسدي و نفسي شديد على ايدي جهاز الامن الايراني (السافاک) و هو يشير الى ذلك و الوتريات اليلية، الحركة الثانية، حيث يقول:

في طهران وقفت امام الغول،

تناوبني بالسوط و الاحذية الضخمة عشرة جلادين،

و كان كبير الجلادين له عينان

كبيتي نمل ابيض مطفاتين،

و شعر خنازير ينبت من منخاريه،

و في شفتيه مخاط من كلمات كان يقطرها في اذني،

و سالني: من انت؟

خجلت اقول له

"قاومت الاستعمار فشردني وطني"

غامت عيناي من التعذيب،

رايت النخلة ... ذات النخلة،

و النهر المتشدق بالله على الاهواز،

و اصبح شط العرب الآن قريبا مني،

و الله كذلك كان هناك (النواب، مظفر، ٢٠١٤: ١٨٢)

السيرة و تاثيرها في بعث التجربة الشعرية:

لكي ينفذ الباحث الى البواعث الحقيقية للتجربة الشعرية لابدله، بالاضافة الى المامه بخفايا النفس البشرية، من معرفة التيارات المهمة التي تنازعت نفسية الشاعر من خلال سيرته، فعندما نتصدي لقصيدة من القصائد الوجدانية ينبغي ان نلتفت اليها عبر واقع الشاعر، مستطلعين الافكار البعيدة و القريبة التي المت به، ذاك ان الشعر هو تعبير عن تنازع النفس بين البواعث و الطواريء الخارجية، و ما يستبدلها من ميول و نزعات، فالالمام بالسيرة امر ضروري، لكنه لاينبغي ان يكون مجالا للتباري بالتحقيق و التدقيق، حتى تتحول الى غاية مكتفية بذاتها، دون ارتباط بخط التطور النفسي للشاعر (ايليا، الحاوي، ٢٠٠٠ : ١١٥)

إنّ دراسة السيرة ضرورية بقدر ما تجلو التجربة، اما اذا تحول الباحث الى السيرة، يعالجها دون علاقتها بالتجربة، و بخط التطور فى نفسية الشاعر فانها تغدو عائقاً اذ تصدف بالباحث عن الشعر، و ما يشمل عليه من نوادر و تحقيقات خارجية لاتجدي في فهم نفسية الشاعر. (نهاية، رضوان ، ٢٠١٢ : ١١)

و حين نلم بسيرة الشاعر مظفر النواب ندرك مرارة واقعة عن سجن و تهجير و تشريد لما امكننا ان نشاركه مشاركة وجدانية، و ننفذ الى ابعاد قصيدته. و من هنا عرجنا على سيرة مظفر النواب و وقفنا على محطات مختلفة من حياته حتى ندرك مدى تاثير سيرته في شعره، ندرك التيارات الجوهرية بعيدة الغور التي اثرت في بعث التعقيد و النفور و الاشمئزاز في نفسه.

التجريح في شعر النواب:

مظفر النواب شاعر الرفض والاحتجاج و المعارضة و النقد اللاذع، و شاعر الحزن العربي و نكبات العرب و ماسيهم.

انه ظاهرة سياسية فريدة في شعر الثورة العربية المغتربة و هو ليس شاعرا مرهفا ثائرا و غاصبا فحسب، بل ناقدا سياسيا قادرا على وضع النقاط على الحروف، و رسم خطوط المأساة العربية، شكلا و مضمونا.

يعرف الكثيرون مظفر النواب شاعر هجاء بالدرجة الأولى، يعرفونه شاعرا يدرج شعره تحت الشعر السياسي، شاعرا ينصب من نفسه، فقد عيب على النواب، قبل إصداره أعماله الكاملة، أنه ظل أسير الهجاء.

يستخدم النواب و يوظف كلماته البذيئة اللاذعة في النقد، تلك الكلمات التي تعكس موقفه الصريح الواضح إزاء أنظمة " العهر و الذل و العار و التخاذل" كما إنه قاموس لغوي استطاع أن يروض الكلمات حتى تكون مطوعة بين يديه و تبقى رهنا للإشارة من يراعه الذي هو شاهد ألمه و غصبه و ثورته و تمرده، تظل كلماته سلسة شفافة مرنة كالعجين، يضعها بالشكل الذي يريد و كيفما يريد، حتى أن بعض النقاد أخذوا عليه استخدامه و توظيفه الألفاظ البذيئة و كلمات السب و الشتم في تهكمه على الزعامات و الانظمة العربية الخنوعة و المتخاذلة.

(شاكر، فريد حسن، ٢٠٠٩ : ١٤)

فمظفر النواب صاحب النبرة الحادة التي تتميز بالشتيمة السياسية صافعة الأنظمة العربية لأنه يحمل كل أمراض المرحلة العربية و كل زخمها و كل ما فيها من جبذ و نبذ، إقدام و تساقط.(عبد اللطيف، عقل : ٣٤)

الالفاظ المنهية عنه في شعر النواب:

يكثر النواب في شعره من تجريح الحكام العرب و الأنظمة السياسية على أفعالهم، و كثيرا ما يعتمد في تجريحه على استخدام الألفاظ الجنسية التي تأنف منها الثقافة العربية، و من ذلك كثرة استخدامه: البغي، الخصية، اللواط، و الشبق و الزّنى و القحب و عور و عهر و ضرط و و هَلُمَّ جرّاً .

١_ الخصية:

وردت هذه اسم ١٦ مرة في ديوان مظفر النواب و جاءت على صيغ مختلفة منها اسم المفعول و الكلمة الفاعل و المصدر و صفة مشبهة.

فقد قال الخليل في معجم العين: أن الخِصاءُ: ان تخصي الدابة و الشاة خصاء، ممدود، لانه عيب مثل عثار و نفار. و الخُصيةُ تؤنث مادامت مفردة، فاذا ثنوا ذكروا و قد قال: ظرف فيه كالتهدل(الفراهيدي، مادة خصى)

و قال الصاحب بن عباد في المحيط في اللغة:الخِصاءُ: ان تخصي الشاة او الدابة و الخصية بغير الهاء جلدتها و تصغيره: خُصيٌ و الخُصيةُ: القُرطُ في الاذن، و الخصى جمع.(ابن عباد،صاحب : مادة خصى)

و قال الجوهري في الصحاح: الخُصيةُ: واحدة الخُصى، و كذلك الخِصيةُ بالكسر. و نقل عن ابو عمر: الخُصيتان: البيضتان. و الخُصيتان: الجلدتان اللتان فيهما البيضتان. و عن الاموي: الخُصيَةُ: البيضة و الجمع خصىً، فاذا ثنيت قلت خُصيان و لم تلحقه التاء. و خصيت الفحل خِصاءً، اذا سللت خُصيَيهِ.(ألجوهري، مادة خصى)

و قال ابن سيدة في كتابه المحكم و المحيط الاعظم: الخَصي، و الخُصية، و الخِصية: من اعضاء التناسل و التثنية: خُصيتان و خِصيان. و نقل عن ابو عبيدة: يقال: خُصية، و لم اسمعها بكسر الخاء. و خَصَاهُ خِصاء: سلَّ خُصيَيهِ، يكون في الناس و الدواب و الغنم.

و الخَصي، مخفف: الذي يشتكي خُصاه. و الخَصِي، من الشَّعر: ما لم يغزل فيه.(إبن سيدة، مادة خصى)

و عند صاحب لسان العرب: الخصيُ و الخِصيُ و الخُصيةُ و الخِصيةُ من أضاه التناسل. و في التثنية يجردها من التاء و تكون خُصيان.(إبن منظور، مادة خصى)

لقد استخدم النواب هذه الدلالات بهدف تحقير الحاكم العربي تحديدا، و هزّ مكانته العليا في عقل الانسان البسيط الذي يهابه إما خوفا أو احتراما أو شرعا بوصفه ولي أمره.(قاسم حسين، صالح ، ٢٠١١: ٢١)

إن الخصية رمز الرجولة او الفحولة، و مع أنها العضو البيولوجي المسؤول عن ديمومة التناسل البشري، و أنها تكاد تكون العضو الأهم بعد الدماغ و القلب في حياة الرجل، إلا أن الفهم الشعبي انزلها من مكانتها المميزة الى موضع التحقير فاذا اراد أحدهم الاستخفاف بأحد قال عنه: "هو وتك خصياني (قاسم حسين، صالح ، ٢٠١١: ٢١)

صقطت عاصمة الفقراء

صنوج العنة قد ضربت حتى البيت الأبيض

خصيان العرب الحكام ارتجفت شرفا (النواب، مظفر، ٢٠١٤:)

التصريف لكلمة خصيان: اسم، مذكر، جمع مكسر، معرفة بالإضافة. و اعرابه: مبتدأ مرفوع.

و حين فر من السجن، امسكته السلطات الأيرانية حين عبوره الى روسيا و قد نال من التعذيب ما نال:

أمسكني من كتفي و قال

على هذا الكرسيِّ خصينا بعض رفاقٍ

فاعترف الآن(نفسه، ٢٠١٤ : ١٨٤)

تصريف كلمة خصينا: فعل، ماض، معلوم، ثلاثي، مجرد، معتل، ناقص يائي، للفاعلين. و اعرابه: فعل و فاعل.

و لا زال النواب يهجو حكام العرب و يراهم عبيد الشهوة:

لئن كان كافورا أمس خصياً

فكافورها اليوم ينجب فيه الخصاءُ

تفتّق فيه الغباء ذكاءُ (نفسه،٢٠١٤: ٢٠٥)

و في حين آخر يصب النواب جام غضبه على الشعب برمته:

تب قومٌ

زعامتهم أرنب عصبيٌ جبان

و عزمهم خصية نائمة

اسكتوا

فالحكومات في إستها نائمة (نفسه،٢٠١٤: ٣٧٣)

كما أن النواب يرى هذا الشعب لو أراد أن يُعذب، فعذابه بطريقته الفريدة التي مرَّ بها:

عشنا يوما في هذا الوطن العربي و لم نُخص
غريب جداً
خطأٌ
لابد خصينا (نفسه، ٢٠١٤ : ٤٦٢)
و يبدوا أن التحقير بالخصية لها ثلاثة معان:
الأول: إن الخصية محتقرة في الفهم الشعبي لأنها مرتبطة بالجنس، و ان الجنس في المفهوم العربي الاسلامي نجاسة
الثاني: سلخ صفة الرجولة من الموصوف و جعله في موضع العبيد الذين يخصون لضمان عدم تحرشهم بنساء أسيادهم.
الثالث: اشتقاق تعبير الاخصاء للأشارة الى العقم الفكري، أو منع الانسان من أن ينجب، فكرة باخصائه عقليا.
و الحاكمون الخصايا
هم العرب العاربة
حاكمٌ طوله و كرامته
دون هذا حذائي
و يضرب طولا بعرض
هو الصفرُ
مهما تكُ الآلة الضَّاربة (نفسه، ٢٠١٤: ٣٧٨)

٢_البغي:

وردت هذه الكلمة في الديوان ١٣ مرة و جاءت على صورة مصدر و صفة مشبهة و إسم مفعول.
قال الخليل في معجم العين: بغى بِغاءً، أي: فَجَر، و هو يَبْغي. و البِغيةُ: نقيض الرِّشدة، في الولد، يقال هو ابن بغيةٍ، و ابن رشدةُ اذا كان من ماء صاف. و البِغْية من الزّنى.
و البُغْيةُ: مصدر الإبتغاء، تقول: هو بُغْيَتي، أَي طِلْبتي و طبَّتي. و بَغيتُ الشيء أَبغيه بُغاء، و ابتغيته: طلبته. و البَغيُ: الظُّلمُ. و الباغي: الظالم. و البغايا: الجواري.
و البغايا: الطلائع. الواحدة: بَغِيَّةٌ ايضاً. و يقال: إنك عالم ألَّا تُباغ، و لا تُباغا و لا تُباغوا، و لا تُباغي و في لغةٍ: و لا تُباغَوا، و في الأثنين: و لا تباغيا، و في الواحد: و لا تُباغ. يقال: معناها لا يباغيك أحد. و قال آخر: أي: لا تصِبك عين، على الدعاء. (الفراهيدي، الخليل بن احمد، مادة بغى)
و قال بن دريد في جمهرة اللغة: البَغْي، معروف: الفساد. يقال: بغت المرأةُ، و هي تبغي بغاءً، اذا فجرت. و امرأة بَغِي أي فاسدة.
قال الأصمعي: البغيّ: الأمة. و زعم بعض أهل اللغة أن البغايا الربايا {إبن دريد، ، مادة بغى}
قال الأزهري في تهذيب اللغة: البغي في عدو الفرس و لا يقال فرس باغ.
و قال اللحياني: بغيت على أخيك بغياً: أي حسدته بغياً. فالبغي أصله الحسد، ثم سمي الظالم بغياً لأن الحاسد يظلم المحسود.
و قال الأصمعي: بغت المرأة و هي تبغي بِغاءً: اذا فجرت
و قال الله عز وجل: (و لا تُكرهوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَآءِ) (النّور : ٣٣) : الفجور. و قال الله تعالى: [و ما كانت أُمُّكِ بَغِيًّا] (مريم : ٢٨) أي ما كانت فاجرة، و امرأة بغيٌ و باغت المرأة تُباغي بغاءً: اذا زينت، و هذا كله من كلام العرب. و قال الأصمعي: بغى الرجل حاجته أو ضالته يبغيها بغاءً و بغية و بغاية اذا طلبها.
قال: و يقال: بغى الجرح و هو يبغى بغياً: اذا ترامى فساد و يقال: قامت البغايا على رؤوسهم يعني الإماء، و الواحدة بغيٌ و البغايا أيضاً الطلائع و الواحدة بغية.
و قال الزَّجاج، يقال: أنبغي لفلان أن يفعل كذا، أي صلح له أن يفعل و كأنه يطلب فعل كذا.
و الفئة الباغية: الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام العادل.(الأزهري، مادة بغى)

و قال الجوهري في الصحاح: البَغيُ:التعدي. و بغى الرجل على الرجل: استطال. و بغتِ السماءُ اشتد مطرها. و بغى الجرحُ: ورم و ترامى الى فساد. و البُغيةُ: الحاجة. و بَغت المرأةُ بغاءً، أي زنت، فهي بغيٌو الجمع بغايا. و خرجتِ المرأةُ تباغي، أي تُزاني و الأمة يقال لها بغيٌو جمعها البغايا و لا يراد بها الشتمُ، و إن سُمِّينَ بذلك في الأصل لفجورهن. و قولهم: يَنبَغي لك أن تفعل كذا، هو من أفعال المطاوعةِ.(الجوهري، مادة بغى)

و قال إبن سيدة في المحكم و المحيط الأعظم: بغي الشيء ما كان خيراً أو شراً يبغيه بغاءً و بغي.

و ابتعاه، و تبغاه، و استبغاه، كل ذلك: طلبه و البغية: الحاجة. و أبغاه الشيء: طلبه له أو أعانه على طلبه. و الباغي: الطالب و الجمع: بغاة و بغيان.

و انبغى الشيءُ: تيسر و تسهل، و قوله تعالى (و ما عَلَّمناهُ الشِّعرَ و ما يَنبَغِي لَهُ) (يس:٦٩) أي: يتسهل له.

و إنه لذو بغاية: أي كسوب. و بغت الأمة تبغي بغياً، و باغت مباغاة، و بغاء، و هي بغي و بغو: عهرت. و قيل البغي: الأمة، فاجرة كانت أو غير فاجرة. و قيل البغي أيضاً: الفاجرة، حرة كانت أو أمة. و قال ابو عبيد: البغايا: الإماء، لأنهن كن يفجرن، ثمَّ كثر في كلامهم حتى عموا به الفواجر، إماء كن أو حرائر. و قال اللحياني: و لا يقال: رجل بغي أي ما نطلب و يجوز أن يكون ما نكذب.

و قال الصاحب بن عباد في المحيط في اللغة: إمرأة بَغيٌ تبغي بغاءً: أي فجرت و هي الأمة أيضاً، و الجمع بغايا. و أبغي كذا: أي طلبته لي، و البُغية: الضالة. و البُغيان: ما يُبغي الصائدُ من الصيد.

و بغي الماء: شدتها و معظم مطرها (إبن عباد ،صاحب ، مادة بغى)

و قال الزمخشري في أساس البلاغة: و بغت فلانة بغاء و هي بغي: طلوب للرجل و هنَّ بغايا. و منه قيل للإماء بغايا، لأنهن كن يباغين في الجاهلية. و من المجاز: بغي الجرح: ترامى الى الفساد.(الزمخشري، مادة بغى)

و قال ابن منظور في لسان العرب: البُغيةُ: الحاجة، و البَغيَّةُ: الطَّلِبَةُ.

و الباغي الذي يطلب الشيء الضالَّ و جمعه بُغاة و بغيان. و بَغَتِ الأمة تُبغي بغياً و بَاغَتْ مُباغاةً و بِغاء، بالكسر و المدّ، و هي بَغيٌو بَغُوٌ: عهرت و زنت، و قيل البغيُالأمةُ، فاجرة كانت أو غير فاجرة، و قيل البغيُأيضاً الفاجرة، حرة كانت أو أمة. (إبن منظور ، مادة بغى)

و قال إبن خالويه: البغاءُ مصدر بَغَتِ المرأة بِغاءً زنت، و البغاءُ مصدر باغت بِغاء اذا زنت، و البغاءُ جمع بَغِيٍّ.

و المرأة الباغية عند النواب هي الشعب برمَّته، تسكن في الملاهي التي حكامها لا يتعدون أكثر من عورة في تلك الملهاة كما إن أوامرهم لا تتعدى أكثر من الزنى، و تستصرخ تلك الباغية النواب الذي جعل إنتمائه للحسين و للثورة و الكفاح المسلح:

في ساحة البرج
إحدى البغايا تصلح ما خرب الليل من وجهها
تحاول أن تستغيث الأنوثة فيها
و يحبط عابر محبط
كل ما فيه من رجل
عورةٌ كالحكومة
إن الحكومات في الشرق تسمية للملاهي
أنا أنتمي للفداء
لرأس الحسين
و للقرمطية كل إنتمائي. (النواب، مظفر، ٢٠١٤: ١١١)

و أمَّا البيانات فهي إعلان للمبغى، تبث ما يشتهيه السلطان على شاشتها و ما يطهر تلك المبغاة الّا النيل و هو يجسد الشعب اذا غضب، و في حينها يبلغ سيلهُ الزُّبى:

و ما عجب ترسل الريح في أزمة
و تلف بمضعها الخنفساءُ

و لكن تموت على ظهرها و تكابر
أمَّا التي في البياناتِ مصرُ البغاءُ
و حاشا فأنَّ من النيل ما يغسل من الدهر
مهما طغى الحاكمون الجفاءُ. (نفسه،۲۰۱٤: ۲۰٦)

لا تتقطع علاقة النواب بالبغايا، فهو يجسدها حيناً وطناً و في الحين الآخر شعباً، و لها حقوقا لابد من الإتيان به و لو بأيِّ ثمن، لكن سليمان و هدهده يمنعها و فيها دلالة الحاكم و مخبريه و البغي هي بيروت:

صرحُ سليمان يُبنى
و قد أرسلوا هدهداً
عالماً بالنساء
ألا فافرحي يا بغياً تُسمى
فما تلكمُ الأخريات من القهر
حتى حقوق البغاء
أنا فرحٌ يا بغياً تُسمى
فالتفرحي يا بغيًّا
ففي مجدكِ، إكتملت جوقة العزفِ. (نفسه،۲۰۱٤: ۳۱٤)

و أما قصيدة في الحانة القديمة، فيعقدها النواب على ثنائية المرأة البغي و السياسي المستبد، و يحدد موقفاً من هذين و ينحاز الى الأولى و يهجو الآخر. تبيع البغي جسدها و ينظر إليها على إنها بغي، أما الآخرون فيبيعون اليابس و الأخضر و يتهربون من قضيتهم و حقوقهم من أرضهم بينما يدافعون في قممهم عن كل قضايا الكون:

سيدتي نحن بغايا مثلك
يُزني القهر بنا
والدينُ الكاذب و الفكرُ الكاذب
و الخبرُ الكاذب و الأشعارُ
سيدتي كيف يكون الإنسان شريفاً
و جهاز الأمن يمد يديه بكلِّ مكان
و القادم أخطر
نخبك نخبك سيدتي
لم يتلوث منك سوى اللحم الفاني
فالبعض يبيع اليابس و الأخضر
و يدافع عن كلِّ قضايا الكون
و يهرب من وجه قضيَّته. (نفسه،۲۰۱٤: ٤۹٦)

و تأخذ المرأة البغي في شعر النواب شكلاً جديداً، و أنه لايهدف لمناقشة البغاء بوصفه مشكلة إجتماعية، فصورة البغي عند النواب تمثل الحاجة الى الإنسان.

و قد وردت هذه الصورة في شعره بهيئتين: فهي أما امرأة تؤنس الوحدة في ليل غريب بارد، أو هي امرأة شريفة عندما يقارنها النواب بالحكومات العربية، فهي لم تمنح سوى الجسد، أما الحكومات العربية فقد باعت ما يمس الكرامة و الشرف. و عندما يشعر الشاعر المناضل بخسران قضيته و ضياعها، يقوده إحباطه الى البحث عن بغي يشكو لها ضياعه، و يصبح البحث عن البغي بديلاً عن الثورة المنهارة و بديلاً عن الوطن الضائع.

(فوزية، لعويس غازي الجابري، ۲۰۰۹: ۷۰)

المبغى في ليل مدينتكم
أكثر تسلية من حزني
القبر بليل مدينتكم
أكثر أفراحاً مني.

و لكنَّ النواب كثيراً ما يلقي شعره أمام الجمهور، فيأتي مغلقاً بنبرة خطابية مباشرة، ليتضمن التوافق و التواصل مع الحس السياسي، و يتجسد ذلك واضحاً في لوحة المرأة العربية المستباحة، حيث يوظف الشاعر المرأة في هذه اللوحة لغاية تحريضية، فتأتي الفاظه مستفزة و موجعة إلا أنها عارية من الشعرية . (حسن، قصي :٣٩)

و أما أهم ما تتميز به هذه اللوحة هي دلالتها المباشرة، مما أعجزها عن التعبير الفني.(احمد غنيم، كمال، ١٤٢٥ : ٤٤)

٣_البول:

وردت هذه الكلمة ١٣ مرة في الديوان و جاءت على صيغ مختلفة منها إسم الفاعل و المصدر.

و قال الصاحب بن عباد في المحيط في اللغة: البَولُ: معروف و بَولُ الرجل: ولده. و بَول البغال كاذب أي لا يلقح. و استبالوا الخيل: وقفوها لتبول. (الفراهيدي، خليل بن أحمد، مادة بول)

و في الصحاح: البَولُ: واحد الابوال. و قد بالَ يبولُ. و الاسم البيلةُ.

و كثرة الشراب مَبوَلَةٌ، بالفتح. و المِبوَلَةُ بالكسر: كوز يبال فيه .(الجوهري، مادة بول)

و في تاج العروس من جواهر القاموس: البَولُ: ج: أبوال و قد بالَ يبولُ و الاسمُ البِيلَةُ، بالكسر. و من المجاز: البولُ: الانفجارُ و منه: زقٌّ بوَّالٌ: اذا كان ينفجرُ بالشراب.

و يقال: الشرابُ مَبوَلَةٌ: أي كثرته تحملك على البول. و بول العجوز: لبن البقرة. و بعيرٌ بوَّال: كثير البول لهزاله.
و ذكر عن أبن الأعرابي: شحمة بوَّالةٌ: اذا اسرع ذوبانها. و زقٌّ بوَّالٌ: يتفجَّرُ بالشراب.(الزبيدي، مادة بول)

إشارات البول عند النواب هي أن يستخف بمهجوه و دلالة إستخفافه أنه لا يهتم بأعدائه و لا يكترث لهم، حيث أن عدوه هو السلطة بأجمعها و جميع أطيافها، من الشرطة الى الوزراء في البرلمانات.

و لم يضع النواب من عبارته تلك موضعاً للحياء، لأن عمل السلطة القبيح الَّذي لا مبرر له هو أشنع من هذه المفردة :

أبول على الشرطة الحاكمين
إنه زمن البول
فوق المناضد
و البرلمانات و الوزراء
أبول عليهم بدون حياء
فقد حاربونا بدون حياء.(النواب، مظفر، ٢٠١٤ : ١١١)

أبسط شيء يقوم به الإنسان خلال حياته اليومية و هو لابدَّ منه، هو قضاء الحاجة حين يضطر لها، لكن لدى النواب دلالة تمنعه من فعلها لأن المخبرين في السلطات مندسين بكل مكان، و يمنعون الإنسان حتى من أبسط حقوقه، فالنواب يترقب خشية أن لا تراه السلطة حين يقوم بتلك الجريمة:

أُراقب هذي الشبابيك
ليس لشيء
أريد أبول

ألا تستحي إبنة الكلب
مسكوني ثانية بملابسي الداخلية. (النواب، مظفر،٢٠١٤ : ٣٦١)

ينتاب النواب بعض الإهمال تجاه السلطة أحيانا، و هي لغة بها يستخف بهم و يسخر منهم ليعلن معارضته، و ياتي هذا الإهمال احياناً من الحكومة نفسها اذ تستخف بالشعب و لا تصغي لنداء شعبها و تخمد كل نار تتلظى بوجوههم و تخمد كل ثورة، و تسكت حتى الذي يستصرخهم جوعاً:

جنود الدبابات
يبولون على وجه بلادي
وجهي في الأرض
و وجهك في الأرض
اخرس
لا تتنفيس
لا تخرج للشارع
لا تتفرس
ممنوع أن تصرخ في بطنك. (نفسه،٢٠١٤: ٤٥٧)

و دلالة الإستخفاف تظهر في قصيدة (قمم) أيضاً إذ يستدل بمفردة البول على الحاكم العربي الهرم الذي أخذته الشيخوخة و لم يتنحّى عن كرسيّه، و بطانته التي تجمل قبحه؛ فكيف لهذا الحاكم أن يدور سياسة بلده و هو عاجز أن يمسك نفسه حتى لا يبول:

قممٌ قممٌ قممْ
معزى على غنمْ
و عنزة مصابة برعشةٍ
في وسط القاعة بالت نفسها
فأعجب الحضور
صفَّقوا و حلَّقوا
بالت لهم ثانيةً
و استعر الهتافُ
كيف بالت هكذا
و حدَّقوا و محَّضوا و مصمصوا
و شخَّت الذممْ
وآ أهبلتكم أمكم هذا دمٌ أم ليس دمْ. (النوّاب ، مظفر ، ٢٠١٤: ٥٤١)

و يصف النواب بطانة الملوك وحاشيتهم بالتملق و الرذالة، الذين يجملون قبح افعال السلطان ويراهم كأنهم الذباب يطوفون حول الدِّباق. و العنز المرعش السقيم الذي وصفه بالمتبول على نفسه بها دلالات واضحة على الحاكم الهرم المتمسك بالعرش و المتكلب بمخاليبه على كرسي الحكم الذي يابى التنحي و قد وصفه النواب بالمتبول حتى يرسم دلالات عدم الكفاءة و الاحتقار لتلك الاشخاص الذين يرون العرش ملك ابيهم، و في ما بينهم اعوانهم و بطانتهم الذين يصفقون و يحدقون و يزيِّنون أرآءهم التافهة.

و يصب النواب جام غضبه على اجتماعات القمة العربية التي تنعقد بين الحين والاخر و التي تجمع هذه القمم الملوك و الرؤساء من الدول العربية. فمظفر لا يرى أية جدوى من هذه القمم الخاوية على عروشها وقراراتها الميتة، فيصفها بقمة الازياء و التبختر، و يقول مظفر النواب: ان الحكام العرب هم شتيمة اكبر من اي شتيمة، لقد شتمونا بكل تصرفاتهم و شعري لا يقتصر على جانب الشتيمة، و الشتائم تمثل جانبا قليلا منه ، في الواقع هي اقل ما يمكن فعله.
(ميادة، خضر علي، ٢٠٠٣: ٢٥)

٤_الزنى:

قال الخليل في معجم العين: زَنَى يَزني و زِنَاً و زِناءً. و هو ولد الزَنية.(الفراهيدي، خليل بن أحمد، مادة زنى)

و قال الأزهري في تهذيب اللغة: يقال: زَنَى الزَّاني زِناً و زِناءً

و قال بن السكيت: يقال زَنَأ عليه: اذا ضيَّق عليه؛ مثقلة مهموزة و الزناءُ: الضيق و قد زناهُ من الزَّنية: أي قذفه.

قال أبو عبيد: قال الكسائي:الزناءُ هو الحاقن بوله. و قال أبو عبيد: الزّناءُ: أصله الضيق. قال أبوعمرو: زَنَأتُ الى الشيء: دنوت.

و قال الفرّاءُ: زنأ للخمسين اذا دنا لها. و قال ابن الإعرابي: النَّزِيةُ بغير همز: ما فاجأك من مطر أو سوقٍ أو أمر.

(الأزهري، مادة زنى)

و قال الصاحب بن عباد في المحيط في اللغة:زنى الزاني زِناءً و وَلَدُ زنيةٍ. و خرجت المرأة تُزاني: أي تلمس ذلك. و الزُّنَيةُ: آخر ولدِ الرجل و المرأةِ . (إبن عباد، الصاحب، مادة زنى)

و قال الجوهري في الصحاح: الزِّنى يُمد و يقصر: فالقصر لأهل الحجاز و المد لأهل نجد، و قد زنى يَزني. و النسبة الى المقصور زِنوِيٌّ و الى الممدود زِنائِيٌ.

و تُسمى القردة زَنَّاءَةً. و المرأةُ تزاني مُزناةً و زِناءً، أي تُباغي. (الجوهري ، مادة زنى)

و قال الزمخشري في أساس البلاغة: هو زان بين الزنا و الزناء بالمد و القصر.

قال الفراءُ: المقصور من زنى و الممدود من زاني. يقال: زاناها مزناة و زناء. و خرجت فلانة تزاني و تباغي، و قد زنى بها، و جمع بين الزناة و الزواني. و زناه تزنية: نسبه إلى الزنا. (الزمخشري، مادة زنى)

و قال صاحب لسان العرب: الزنى بالقصر و الزناء ممدود. قال الله تعالى: (وَ لَا تَقْرَبُوا الزِّنَى) (إسراء : ٣٢) بالقصر، و النسبة إلى المقصور زِنويٌّ، و الزناءُ ممدود لغة بني تميم و النسبةإلى الممدود زِنائِيٌ.

و يُقال للولد اذا كان من زِناً: هو لَزينة. و أصل الزناء: الضيق. و وعاءٌ زَنيٌ ضيق؛ كذا رواه إبن الإعرابي بغير همز.

(إبن منظور ، مادة زنى)

و أما عند النواب حينما يتكلم عن المدينة فهي المسرح الذي يكشف النواب فيه عن ضعف الحكومات العربية و تناقضاتها. و سكوتهم عن ضياعها حين تُغتصب. فهذه بيروت شابَّة عربية جميلة إغتصبها شيوخ الخليج و الحجاز. فدلالة الزنى في هذه القصيدة دالة على التعدي و الإهمال.

و الملوك المواخير قد كتبوا بغيا في بياناتهم
تركوها تعاني مخاضاً دميماً
من المرض الهمجي بأصلابهم
من شيوخ الخليج زنت
من شيوخ الحجاز زنت
من شيوخ اليسار
ثلثه في اللسان
ثلثاه عند اليمين زنت
كل بارقة لقحتها
و بعض السفارات قد واقعتها سحاقا
أيها السادة إنصرفوا
أجهضت
كلما قد كتبتم على رحمها، بالمداد الملوث.(النواب، مظفر، ٢٠١٤ : ٣٣٨)

تصريف زنت: فعل، ماضي، ثلاثي، مجرد، معتل ناقص. اعراب: فعل و فاعل.

فالزنا هي دلالة المغتصب حين يزني ببقعة أرض عربية، و الأرض و الوطن هي الأمّ أو هي العروس التي اغتصبها الزاني بمؤامرة إخوتها و هم ملوك العرب و شيوخها اذ قدموها بطبق من ذهب، للطامع فيها:

القدس عروس عروبكم
فلماذا أدخلتم كلَّ زناة الليل إلى حجرتها
و وقفتم وراء الأبواب
تستمعون لصرخات بكارتها.(النوّاب، مظفّر٢٠١٤: ٩٨)

فالإغتصاب ليس بالضرورة أن يكون من الإستعمار فكل حكام العرب و كل السلطات و كل العملاء يزنون في بقعة مولدم، اذ يعملون لمصالحهم الشخصية:

لعن الله الولد الغارز مقوده الخشبي
في ثديَيكَ ليزداد حليبه
و صرخت بوادي الرحمة
يا الله
أعمي في ولدٍ
يزني في بقعة مولدِهِ.(نفسه،٢٠١٤: ٢٤٦)

٦_العورة:

وردت هذه المفردة ٨ مرات فی دیوان مظفر النواب.

و قال الخليل في العين: أن العَورة: سوأة الانسان، و و كل أمر يُستحيِ منه فهو عورة و العورات: هن ثلاث ساعات في الليل و النهار.(الفراهيدي، خليل بن أحمد، مادة عورة)

و عند الصاحب بن عباد في المحيط في اللغة: ان العورة: هي السوءة و كلُّ ما يستحى منه و المعوِرُ: الفاسق و البادي العورة.(إبن عباد، الصاحب، مادة عورة)

و في المحكم و المحيط الاعظم لابن سيدة قال: و عورةُ الرجل و المرأة: سوأتهما و كل أمر يستحيا منه: عورة.

(إبن سيدة، مادة عورة)

و في لسان العرب: أن كل عيب و خلل في شيء، فهو عورة

و في التنزيل: (أن بيوتنا عورة) (الأحزاب: ١٣) : اي أنها خالية من الرجال و انها ممكنة للسراق، فاكذَّبهم الله عز و جل فقال: و ما هي بعورة و لكن يُريدون الفرار. فأفرد الوصف و الموصوف جمع.

و العَورةُ: كل مكمنٍ للستر. و عورة الرجل و المرأة: سوأتهما و الجمع عورات و كل أمر يستحيا منه: عورة

العورة من الرجل: ما بين السرة و الركبة، و من المرأة الحرة: جميع جسدها الا الوجه و اليدين الى الكوعين، و في أخمصها خلاف، و اضاف الزبيدي في تاج العروس: و من الأمة مثل الرجل.(إبن منظور، مادة عورة)

نشاهد دلالة الإستخفاف بالعورة حين يصف بها حكام العرب و قراراتهم في القمة العربية، و خضوعهم للإستعمار و الصهيونية، فمنهم من يعلن دون حياء قراره و منهم من يخفيه خجلاً، فالنواب لا ينتابه الخجلُ حين يخاطبهم، فهو صريح بقدر وقاحة الحكَّام، و لا يخاف لومة لائم حين يواجههم:

نزل الأشراف من القمة
بالعورات علانية
بينهم الصامت بالله يغطي عورته (النواب، مظفر، ٢٠١٤: ١٤٨)
و تحتلم الجينات الصهيونية
بالعُقدِ التوراتية
بل يخرج حتى ملك الأحباش الجائف عورته في وجهك يا بلادي
و الكلُّ اذا ركب الكرسيَّ
يكشر في الناس كعنزة (نفسه، ٢٠١٤: ١٦٠)

تصريف عورات: اسم، مؤنث، جمع سالم، معرفة بأل، جامد. اعراب: مجرور بحرف جر. تصريف عورته: اسم، مؤنث، مفرد، معرفة بالإضافة، جامد. اعراب: مضاف و مفعول به و منصوب.

٧_العهر:

وردت هذه المفردة ٥ مرّات فى ديوان مظفر النوّاب.

قال الخليل في معجمه: العَهرُ: الفجور، عَهَرَ إليها يَعْهَرُ عَهُوراً: أتاها ليلا للفجور. و يُعاهِرُها: يزانيها. و كل منهما عاهِرٌ. (الفراهيدي، خليل بن أحمد، مادة عهر)

و قال الأزهري: العاهر: الزاني. قال أبو زيد: و يقال للمرأة الفاجرة عاهرة، و معاهرة و مسافحة.

و يقال للمرأة الفاجرة: العيهَرَةُ، و الياء فيها زائدة و الأصل عَهَرة مثل ثمرة.

و قال أبو طالب: و العُهَيرة: تصغير العَهِر. قالَ: و العَهر: العاهر، و هو الزاني.

و قال رؤبة: العاهر الذي يتبع الشر، زانيا كان أو سارقا.

و قال الليث: العُهيرة من النساء: التي لاتستقر نَزَقاً في مكان في غير عِفَّةٍ.(الأزهري، مادة عهر)

و قال الصاحب بن عباد: العَهُر و العُهُر: الفجُر. و العَيهَرةُ: الغُول. و الذَّكَر: عَيهَرَان. و جملٌ عَيهَرٌ ثَيهَرٌ: شديد

(إبن عباد، الصاحب، مادة عهر) و قال الجوهري: قال أبو عمرو: العَهرُ: الزنى. و كذلك العَهَرُ، يقال عَهَرَ فهو عاهرٌ. و الإسم العهِرُ بالكسر. و المرأة عاهرةٌ، و مُعاهرةٌ و عَيهَرة. و تعيْهَرَ الرجلُ، اذا كان فاجراً.

(الجواهري، الصحاح، مادة عهر)

و قال إبن سيدة: عَهَرَ إليها يَعهَرُ عَهْراً، و عُهراً، و عَهارة، و عُهُرة، و عاهرها عِهاراً: أتاها ليلا للفجور. و قيل: هو الفجور أي وقت كان، يكون في الأمة و الحرة.

و امرأة عاهِر بغير هاء إلا يكون على الفعل. و مُعاهرة بالهاء. و العَيهَرة: التي لا تستقر بالمكان، نَزَقاً من غير عفة. و قال كراع: إمرأة عَيهرة: نزقة خفيفة، لا تستقر في مكانها. و لم يقل من غير عفة. و قد عَيهَرت و تَعَيْهرت. و العَيهَرة: الغول في بعض اللغات، و الذكر منها العَيهَران.(إبن سيدة، مادة عهر)

و قال الزمخشري: قال النضر عن رؤبة: نحن نقول العاهر للزاني و غير الزاني. و فلان يعاهر الإماء أي يُساعِيَهُنَّ عهاراً.

(الزمخشري، ، مادة عهر)

و قال صاحب لسان العرب: عَهَرَ إليها يَعْهَر عَهْراً و عُهُراً و عَهَارةً و عُهُرةً و عَاهَرها عِهاراً: أتاها ليلاً للفجور ثم غلب على الزنى مطلقاً، و قيل: هو الفجور أي وقت كان في الأمة و الحرة. و العَهِر و العَاهرُ هو الزاني. و ذو مُعاهِرة: قَيلٌ من أقيال حمير.(إبن منظور، لسان العرب، مادة عهر)

و قال الزبيدي: عَهَرَ إليها يَعْهَرُ عُهْراً و عَاهَرَها عِهاراً: أتاها ليلا للفجور، ثمَّ غلب على الزِّنا مطلقاً، و قيل: هو الفجورُ أي وقتٍ كان، ليلاً أو نهاراً، و في الأمة و الحرة. قال أبو زيد: يقال للمرأة الفاجرة: عَاهِرَةٌ و مُعاهِرَةٌ و مُسافِحَةٌ. و في الأساس: و كلُّ مريب عاهرٌ. (الزبيدي، مادة عهر)

و العَيهَرةُ، الغُولُ في بعض اللغات، و ذكرها العَيْهَرَانُ، زعموا جمعها عَياهِيرُ و قاله إبن دريد.

و العهر و هو العمل الذي يأتي دون حياء من صاحبه، وصف به النواب الإعلام العربي و بياناتهم في تلك القنوات اذ إتحذوا حذو حكام العرب و تجمل قبحهم و تغطي أشنعها:

يجتمع الله بالناصرة
تقول البيانات قد قتلوا عاملا واحدا
تكذب العاهرة
في الباخرة
خنازير هذا الخليج يبيعوننا

و الذين هنا يمسحون قذارتهم بالقروض (النواب، مظفر، ٢٠١٤: ٢٠٧)

و في الحين الآخر نرى النواب يصارح بقوله حكام الخليج و ينسب العهر إليهم، و هم يفخرون بعمالتهم لأمريكا و الدول العظمى:

فهذي الشراذم ملعونة الأبوين
على عهرها شدت الأحزمة
من جلالته بالحجاز
يزجُّ بكل أذانٍ إلهاً
إلى خير الأنظمة
شهوة نحرت بإتجاه أمريكة.(نفسه، ٢٠١٤: ٣٧٤)

يرى النواب إنتقال الحكم من حاكم لإبنه هو القبح الذي يوازن العهر:

و كيف يقال إنَّ الحكم للأوغاد ينتقلُ
تفاهات و أتفهها
ضميرٌ تحته عجلُ
بمختصر العبارة إنه
عُهر تركب فوقه دجلُ (نفسه، ٢٠١٤: ٥٢١)

تصريف عهر: اسم، مفرد، مذكر، مصدر، جامد. اعرابه : خبر إنّ و مرفوع

آراء بعض النقاد حول شعره و هجائه اللاذع:

اختلف الدارسون لشعر النواب القائم على التجريح بين مؤيد و معارض، فعبد اللطيف عقل يرى إن في النواب من الشاعرية ما لو تخلص دفقه من الرفض المطلق و تسرب في روح الجماهير و لم يدغدغ غرائزها فقط لارتفع به إلى مستوى الكشف الحقيقي، و ارتفع بالشاعر الى مصاف المتوجعين الحقيقين، و هذا لا يعني أن شاعريته لا تفعل ذلك.

(عبد اللطيف، عقل : ٣٨)

وما من شك في أن مظفر النواب كظاهرة فنية ذات غنى لا ينكر، و إن كنت قسوت عليه في بعض المواضيع، فليس إلا النواب يستطيع بهذه الفنية البالغة الثراء و هذه الجرأة الساحقة، يمكن له لو خفف من رفضه و اختار الجانب النضالي الصحيح لفعل في الجماهير و في الحركة الفنية العربية أكثر مما يتصور أي دارس أو شاعر(عبد اللطيف، عقل: ٤٩)

و لكن عقل لا يظل على رأيه هذا فبعد أربع سنوات من كتابته دراسته، كان سافر خلالها الى الولايات المتحدة الأمريكية، يبدي، في المقابلة التي اجراها معه عادل سمارة رأيا مختلفا، و يقر مرة أخرى أنه قسا على النواب ، يقول:

حين رأيت النواب قبل اربع سنوات كنت أراه خلال عيني تجربة فيها الكثير من القصور، فالمادة كانت قليلة و التواصل كان شبه معدوم و كان المنظور السياسي الفني شبه مقلوب و شبه جاهز، و كانت الاحداث السياسية تقدم الكثير من المبررات و اما اليوم وبعد تجربة الاغتراب توصلت إلى مفاهيم و حقائق غيرت الصورة فتأثرت الرؤية بذلك. دعني اتحدث عن السوسيو سيكولوجيا للتجربة العربية آخذا بعين الاعتبار أدب مظفر النواب و دون أن التزم في تفاعل و فعل تجربته بحرفية التقسيم، و دعني أضع مظفر النواب التجربة مقابل التغيير الاجتماعي للثورة العربية و الجماهير: إنه الصوت و الرؤية و الحزن الخلاق الذي يحمل هم الجماهير العربية المسحوقة في: لغته

و أسلوبه و رفضه و ثورته و فهمه للتراث و تغريبه الذي وضعه في مواجهة الانظمة.(مقابلة التي اجراها عادل سمارة مع عقل، البيادر، السنة الرابعة، نيسان ۱۹۸۰م، العدد ۹، ٤٥)

و يقول الخليلي: إن مظفر النواب بريء من التيه الذي يوغل فيه المقلدون. (علي، الخليلي : ۲۰۷)

و يتابع: تكرار للتجربة، و لكنه تكرار هابط هجين لا قيمة له و لا مدلول، سوى عقاب النفس و اذلالها. أمام عدم القدرة في الوصول الى لب الصراع و يخلص الخليلي الى أن الشتائم ثم خصوصا في الشعر، لا تخدم وعيا تقدميا، كما أنها لا تكشف و تعري قوة مضادة.(نفسه : ۲۰۸)

و قد أبدى سمارة إعجابا كبيرا بالشاعر، لدرجة أنه قارن بينه و بين شعراء الأرض المحتلة، فثمن النواب و قلل من مكانة شعراء الأرض المحتلة، بل إنه ذهب الى ما هو أبعد من ذلك، ففضله على الشعراء العرب في الخارج، ذلك أن الصورة لدى مظفر: معجونة بقاعدة لغوية صلبة و عميقة، و هذا ما تفتقر إليه الصورة عند العديد من شعراء العربية المعاصرين.

(عادل سمارة، : ۲۱)

و ثمن سمارة شيوعية النواب، رأى فيه شاعرا ثوريا و أكثر من ذلك إنه: مثقف أدبي على مستوى الفني كذلك يكشف عري مختلف الشعراء الهزالي في المناطق المحتلة و الخارج الذين يخبأون عجزهم الفني بسريالية معقدة أقرب الى المعادلات الجبرية، منساقون في هذا وراء الشهرة الضبابية.{ نفسه : ۲۱}

في حين درس البرغوثي الشعر المحلي و أشار الى هزاله و أعطى أدلة من أشعار النواب، باعتباره شاعرا كبيرا، و لجأ البرغوثي الى الاستشهاد بالنواب أيضا حين درس شاعرا كبيرا هو محمود درويش، رأى في الاول شاعرا يقف على أرض أصلب رغم أن الصبغة القومية تميز الجانبين. (حسين جميل، البرغوثي ، ۱۹۷۹: ۱۲۵)

لجأ الشعراء في تعبيرهم عن رفضهم و ثورتهم و انتقادهم للمشاهد المتردية الى فعل ثوري آخر مواز لثورتهم الداخلية هو ثورة الكلمات و إرغام اللغة على قول ما لم تعتد أن تقوله.

ربما كان سيد هذه اللغة، النواب الذي يتفرد بقاموس أهاجيه المقذعة العارية المنتهكة التي رد بها على صدمات النظام العراقي و نظام المخابرات الايراني الشاهنشاهي و الواقع العربي و انتهاكاته، و صار من شدة ما عاناه من بطش، يرى الانتهاك كائنا حيا يلاحقه و يراقبه أَنَّى ولَّى. و رأى أنه لا يستطيع صد الإنتهاك إلَّا بانتهاكات لغوية مماثلة تعادلها أو تقاربها على الأقل، لذا هو يهجم على الوزراء و إجتماعات البرلمانات و على شرطة الحاكمين و المخبرين الغلاظ، ينتقم منهم جميعا بدون حياء بطريقته الخاصة المرصعة بزخم شتائمه حد الافحاش.

اولائك الذين باعوا فلسطين و استخدموا أنواع القمع للسلام الدائم مع الصهاينة، الذين يقذفهم الشاعر بأقذع الفاظ السباب و الشتم، و يعريهم في كل عواصم البلاد العربية لأنهم قتلوا فرحه، يشتمهم و يشتم حتى نفسه:

من باع فلسطين سوى أعدائك يا وطن
من باع فلسطين
سوى قائمة الشحاذين على عتبات الحكام
و مائدة الدول الكبرى
اولاد القحبة لست خجولا
حين اصارحكم بحقيقتكم
إن حظيرة خنزير أطهر من أطهركم
في كل عواصم الوطن العربي قتلتم فرحي
ما اوسخنا
ما اوسخنا
ما اوسخنا
و نكابر ما اوسخنا.

و لم يستثن من سياطه حاكما عربيا أو اميرا أو وكيلا أو خادما و يتصاعد غضبه من الاستبداد المتواصل الذي عمّر حتى شاخ: "ابشع العهر عهرهم" و يبلغ ذروته عندما يسحب منهم الرجولة فيصفهم في أكثر من مشهد بالمخصيين ليس بيولوجيا و لكن فكريا وحضاريا و بخاصة عسكريا لأنهم لم ينجبوا نصرا عسكريا واحدا. (عادل، الاسطة: ۱۰۲)

ثم يشبه قوات المخابرات الوطنية بالعثة الخفية التي تساكن الانسان و تعيش معه في كل مكان دون أن يراها.

النتائج:

-لو قلنا أن غالبية شعر النواب السياسي نقد لاذع و هجوم على الحكام في الدول العربية و قممهم و اجتماعاتهم، لن نكون مغالين أو مبالغين. فالمتصفح لديوان شعره يكاد أن يجد الهجاء الشنيع لهم منتشرا هنا و هناك في قصائده المختلفة. فهو يراهم الداء الأساسي لمعاناة الأمة و مصائبها. و لولا تراجعهم و خوفهم و تواكلهم، و لولا خياناتهم بحق شعوبهم من خلال تحولهم الى ألعوبة بيد الدول الغربية الكبرى، و لولا انفعالهم أمام قضية فلسطين و احتلال اسرائيل لها، لما كان وضع الأمة العربية و الاسلامية على هذا الحال من الضعف و الحرمان و التشتت. انهم متهمون في كل شئ، لذلك نرى النواب لا يكل لسانه عن انتقادهم في كل نقص أو ضعف، و في كل حادث و مصيبة. فهو حين يتكلم عن الفقر و الجوع يهجوهم؛ و حين ينشد عن ألم فلسطين و أهلها يهاجم بعنف، و حين يبكي الشهداء و الأطفال في الوطن العربي يصرخ بوجههم بفحش و شناعة. و أسلوبه في هجائهم و نقدهم جاء على طريقتين: أحيانا ينتقد الدول العربية و قممهم بشكل عام و لا يستثنى احدا في ذلك، و أحيانا نراه يسمي بعض الشخصيات أو الدول العربية بشكل منفرد. و نحن خلال تصفحنا لشعره وجدنا أنه ينتقد دول الخليج أو دول مجلس التعاون أكثر من غيرها. و قد يكون السبب كما يبدو من شعره هو امتلاك هذه الدول ثروات هائلة تجعلهم قادرين على الضغط على الغرب بنفطهم و غازهم من جانب، و مساعدة اخوانهم المقهورين في فلسطين و العراق أو بلاد أخرى، لكنه يرى السبب الرئيسي في عجزهم و تراجعهم جبنهم و خوفهم من القوى العظمى في العالم؛ لذلك نراه يستخدم السخرية منهم في كثير من الأحيان.

-و المتأمل في أسلوب النواب في النقد يجده ليس مجرد شتائم أو سب سوقي، بل هو مشروع خلق اشمئزاز و فورة غضب عارمة لدى الناس. لا محل في هذا المشروع للاعتدال و استخدام الألفاظ الهادئة؛ لأنها لا تؤدي الى هدف النواب بتحويل البلاد العربية الى تنور ملتهب يلتهم الفساد و الاعوجاج. هذا ما يظهر في غالبية قصائده الهجائية.

-إن شعر النواب لم يكن شعرا عابثا أو شعرا يكتب من أجل اللهو و الضحك و إنما هو شعر ساخر هادف يحمل في مجمله قضية سياسية إنسانية عاشها شعب محروم و مضطهد، و هي تجربة تكر رت على مدى الزمن ما زال هناك سلطات جائرة و شعوب مقهورة. _و النواب في شعره الساخر كان يعرض مشكلات سياسية أو إجتماعية أو إقتصادية أو إنسانية و كان ۲ يضع الحلول الناجعة لمعالجتها مثل الكفاح المسلح و الثورة.

– الخيال الشعري عند النواب ليس خيالا سائبا بل هو خيال مرتبط بهدف و قضية، و الصورة التي يرسمها في شعره الساخر الهادف صورة قريبة من الواقع دائما لأنها نابعة من القضية التي يعالجها في قصائده و هي قضية واقعية في أغلب الأحيان يتحدث من خلالها عن تجارب قاسية مؤثرة.

– و السخرية عند النواب طريقة تعبيرية يتوسل بها لنقد الأوضاع السياسية و الإجتماعية بأسلوب يكمن فيه الهجو اللاذع و الشتيمة و السب للحاكم العربي.

– و النواب يعرض في شعره الوطن العربي كأنه وطن واحد و لا يختص ببلد دون بلد ما عدا فلسطين لأنها قضية العرب، و قضيته قضية الإنسان العربي. و في الختام نرى أن السخرية إن استثمرها ، قد تبرزها العوامل الخارجية موهبة ، حس أصيل في الإنسان صاحبها و وجهها الوجهة الأدبية التي تستحق. و المتلقي، من جهة أخرى يكون طرفا آخر في إبداع . بكل تفاصيلها ، لتكتمل لديه اللوحة الساخرة ، كالحس الساخر و معرفة مراميه، فلابد له من تمل .

– أكثر النواب في شعره الألفاظ الجنسية و القبيحة و تسيب العهر لمهجوه بألفاظ كالخصية و أولاد القحبة و البول و وصفهم بالزناء و البغي و الوسخ و...الخ. و كانت الخصية و دلالتها تحقير المهجو و هو الحاكم العربي و بطانته تحديدا و هز مكانته العليا في عقل الإنسان البسيط الذي يهابه إما خوفا أو إحتراما أو شرعا بوصفه ولي الأمر، و في مفردة القحبة ينفجر النواب غضبا إذ يرى دلالتها عند أصحابها دلالة العجز و الصمت و الخور و الذل و الهوان، و دلالة البول عند النواب دلالة الإستخفاف و التحقير لأنه لم يضع من عبارته

تلك موضعا للحياء لأن أعمال السلطة لا مبرر لها و هي أقبح و أشنع من تلك المفردات، و مفردة الزنى و الزاني عند النواب هو المعتدي على البلاد العربية و دلالتها الإغتصاب و التعدي و الإهمال، و البغي هي المرأة المستباحة التي إستصرخت النواب لإنتمائه للثورة و لدعوته للكفاح المسلح و لكونه لسان الشعب الذي يستصرخه، كما أن البغي هي البيانات التابعة للسلطة الجائرة لأنها تزيين قبح السلطان، و في الوسخ يرى النواب دلالة التخاذل الذي يصحب بالجهل القاطن في أصحابها.

– لو قلنا أن غالبية شعر النواب السياسي نقد لاذع و هجوم على الحكام في الدول العربية و قممهم و إجتماعاتهم، لن نكون مغالين أو مبالغين. فالمتصفح لديوان شعره يكاد أن يجد الهجاء الشنيع لهم منتشرا هنا و هناك في قصائده المختلفة. فهو يراهم الداء الأساسي لمعاناة الأمة و مصائبها. و لولا تراجعهم و خوفهم و تواكلهم، و لولا خياناتهم بحق شعوبهم من خلال تحولهم إلى ألعوبة بيد الدول الغربية الكبرى، و لولا انفعالهم أمام قضية فلسطين و احتلال اسرائيل لها، لما كان وضع الأمة العربية و الإسلامية على هذا الحال من الضعف و الحرمان و التشتت. إنهم متهمون في كل شئ، لذلك نرى النواب لا يكل لسانه عن انتقادهم في كل نقص أو ضعف، و في كل حادث و مصيبة. فهو حين يتكلم عن الفقر و الجوع يهجوهم؛ و حين ينشد عن ألم فلسطين و أهلها يهاجم بعنف، و حين يبكي الشهداء و الأطفال في الوطن العربي يصرخ بوجههم بفحش و شناعة.

– لم يكن شعر النواب من أجل اللهو و الإضحاك و إنما هو شعر ساخر يحمل في مجمله قضية سياسية و إنسانية عاشها شعب محروم و مضطهد لذلك نرى دلالات الألم و التحسر في شعره، و النواب في شعره الساخر كان يعرض مشكلات سياسية و إجتماعية و إنسانية و كانن يضع الحلول لمعالجتها و لذلك نرى دلالات التوعية لا تخلو في شعره و أنه ينقد تلك المشكلات و الأوضاع السياسية و الإجتماعية بأسلوب يكمن فيه الهجو اللاذع و الشتيمة و السب و تقظن به دلالات الإستخفاف و التحقير.

– و المتأمل في أسلوب النواب في النقد يجده ليس مجرد شتم أو سب سوقي، بل هو مشروع خلق إشمئزاز و فورة غضب عارمة لدى الناس، لا محل في هذا المشروع للإعتدال و إستخدام الألفاظ الهادئة، لأنها لا تؤدي إلى هدف النواب بتحويل البلاد إلى تنور ملتهب يلتهم الفساد و الإعوجاج و كذلك ترمي هذه الدلالات إلى الوحدة الجامعة في البلد الكبير أو البلد العربي بأجمع و توعية الشعوب لتكون شعبا واحدا موحدا، و ليؤلبهم على الحكام بدلالة الإستخفاف و الوقوف ضد هؤلاء الحكام بالتوعية و الدعوة إلى الثورة و الكفاح المسلح.

–ربما كان سيد هذه اللغة، النواب الذي يتفرد بقاموس أهاجيه المقذعة العارية المنتهكة التي رد بها على صدمات النظام العراقي و نظام المخابرات الإيراني الشاهنشاهي و الواقع العربي و إنتهاكاته، و صار من شدة ما عاناه من بطش، يرى الإ كائنا حيا يلاحقه و يراقبه أنى نتهاك ولى. و رأى أنه لا يستطيع صد الإنتهاك إ لا بانتهاكات لغوية مماثلة تعادلها أو تقاربها على الأقل، لذا هو يهجم على الوزراء و إجتماعات البرلمانات و على شرطة الحاكمين و المخبرين الغلاظ، ينتقم منهم جميعا بدون حياء بطريقته الخاصة المرصعة بزخم شتائمه حد الافحاش.

المصادر:

_القرآن الكريم

_إبن جني، الخصائص (٢٠٠٩)، القصيم، جامعة الإمام محمد بن سعود

-إبن دريد، جمهرة اللغة

- إبن منظور لسان العرب

-إبن سيدة المحكم و المحيط الاعظم

.إبن عباد،صاحب (١٩٦٤) معجم المحيط في اللغة

_ابن رشيق(١٩٧٧) العمدة في محاسن الشعر و أدابه و نقده،ج ٧ م السعادة، مصر، ط٢

_أدونيس، مقدمة الشعر العربي، دار الأسوار.

_أدهم، علي، لماذا يشقى الإنسان، مكتبة نهضة مصر و مطبعتها، مصر .

-الأزهري (١٤٢٥) تهذيب اللغة

_الأسطة، عادل، ادباء عرب ، القاهرة .

- احمد غنيم (١٩٨٢) كمال، عناصر الإبداع في شعر أحمد مطر،منش ورات ناظرين، ايران، قم، ط ١٢

_أنيس، ابراهيم، دلالة الألفاظ، ط١١.

_بوعلي ياسين(١٩٧٩) بيان الحد بين الهزل و الجد، ط ١٥ .

_البرغوثي، حسين جميل(١٩٦٢) ازمة الشعر المحلي، القدس ١٦ .

_بشر، كمال(١٩٨٣) علم اللغة العام (الأصوات)، دار المعارف، القاهرة، ط ١٧.

_الجابري، فوزية لعويس غازي(٢٠٠٩) المرأة في شعر النواب، مجلة القادسية في الأداب و العلوم التربوية، المجلد ١٩ العدد٨

-الجوهري، معجم الصحاح

_جيدة، عبد المجيد(٢٠٠٠) الإتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، بيروت مؤسسة نوفل.

_الحاوي، ايليا، نماذج في النقد العربي و تحليل النصوص، دار الكتب اللبناني للطباعة .

_الحاوي، ايليا (١٩٦٧)فن الهجاء و تطوره عند العرب، دار الثقافة، لبنان، بيروت

_الحوفي، أحمد محمد(١٩٨٠)الفكاهة في الأدب العربي و بعض دلالاتها، جامعة أم درمان الإسلامية.

_حلمي، خليل، الكلمة دراسة لغوية و معجمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية.

_الحموي،ياقوت(١٩٨٢) خزانة الأدب و غاية الإرب

_حمزة، عبد اللطيف (١٩٩٢) حكم قرقوش، مصر.

_حسان، تمام،(١٩٧٩) اللغة بين المعيارية و الوصفية، دار الثقافة، دار البيضاء.

_حسان، تمام(١٩٨٦) اللغة العربية معناها و مبناها، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط ٣٢.

-حسان، تمام(١٩٩١) مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، دار البيضاء.

_خضر علي، ميادة(١٩٧٠) مظفر النواب رحلة الشعر و الحياة، بيروت، المنارة.

_الخياط، جلال(٢٠٠١) الشعر العراقي الحديث مراحله و تطوره، دار الصادر.

_الخير، هاني(١٩٩٧)مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية، دمشق، دار الهيثم.

_الراجحي، عبده (١٠١٢) التطبيق الصرفي.

_روشن، محمد مهدي (٢٠١٧) دراسة دور الأمكنة في الديكور الشعري لمظفر النواب، إضاءات نقدية.

_رضوان، نهاية، اللغة في شعر مظفر النواب، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين.

_الزبيدي، مرتضى (٢٠٠٨) تاج العروس، الكويت.

_الزبيدي، يوسف شنوت، مظفر النواب أجمل قصائده، دار دجلة، عمان.

-الزمخشري، أساس البلاغه
_الساقي، - ، أقسام الكلام.
_سمارة،عادل، اربع قصائد للنواب، البيادر
_سمارة، عادل، مقابلة التي أجراها مع عبد اللطيف عقل، البيادر،السنة الرابعة.
_سمحان، إسلام (٢٠٠٩) مظفر النواب الزيارة لم تكتمل، العرب اليوم،
_شاكر، فريد حسن(١٩٩٢) مظفر النواب شاعر الرفض و الشتيمة السياسية.
_شرف، عبد العزيز، الأدب الفكاهي، مكتبة لندن .
_عامر، سعيد (٢٠١٥) المحظورات اللغوية في كتاب الكناية و التعريض لأبي منصور الثعالبي، رسالة ماجستير، ،الجزائر
_عبد الغني حسن، محمد، الفكاهة في الشعر المعاصر، الهلال، العدد٤٣.
_عبود، زهير كاظم(٢٠٠٨) كلمات مظفر النواب الطافية فوق سطح الهور، جريدة المدى الثقافي، العدد ٦٦ ، إربد، ١ _عبيد، المغامرة الجمالية للنص الشعري، ط ٦٧
_عوض حيدر(١٩٩٥) فريد، علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية، مكتبة الأدب ، مصر، القاهرة، ط ٦٨ .
_العوا، عادل(١٩٩٦) مواكب التهكم، دار الفاضل، دمشق،_عطوان، حسين، شع راء الشعب في العصر العباسي الأول، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، .
_عكاشة، محمود، الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية،
_عكاشة، محمود(٢٠١٢) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، مصر، القاهرة، دار النشر للجامعات.
_العفيف، فاطمة احسين(٢٠١٦) الجانب النفسي للسخرية في الشعر العربي المعاصر، دراسات العلوم الانسانية،٣، العدد ٤٣و الإجتماعية.
_عقل،عبد اللطيف (١٩٩٨) هذا المتصوف البذئ تسلل الى القدس _العشماوي، أيمن محمد زكي، خمريات أبي نواس، دراسة تحليلية في المضمون و الشكل، دار المعرفة الجامعية.
_العشماوي، محمد زكي(١٩٨١) موقف الشعر من الفن و الحياة في العصر العباسي، دار النهضة العربية بيروت.
_الفراهيدي، الخليل بن احمد (٢٠١١) معجم العين .
_قاسم حسين، صالح،التحقير الجنسي في شعر مظفر النواب السياسي.
_قزيحة، رياض(١٩٩٨)، الفكاهة و الضحك في التراث العربي المشرقي من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
_قصي،حسن، الموت و الحياة في شعر المقاومة، دار الرائد العربي، بيروت ، دار الأمل، عمان.
_محمد محمد حسين(١٩٧٤) الهجاء و الهجاؤون في الجاهلية، مكتبة الآداب
_النواب، مظفر(٢٠٠٧) الاعمال الشعرية الكاملة، العراق، بغداد، مكتبة البواب،دار الأمل ، عمان.
_وهبة، مجدي(١٩٨٢) معجم مصطلحات الأدب.
_وهبة ، مجدي(١٩٨٤) ،كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت.
_ياسين، باقر، مظفر النواب حياته و شعره، قم، دار الغدير